تحليل دلالي لألفاظ أسماء الأمراضِ وأَلقاب العِلَل والأوجاع في فقه اللغة وسر العربية للثعالبي (ت ٤٢٩ه).

م. د. هالة عبدالغني محمد علي الماني

المديرية العامة للتربية في محافظة نينوى

اعدادية التحرير للبنات

المستخلص

إن اهتمام الإنسان باللغة قديم، لكونها ترتبط بنشاطه وحياته، وقد لاقت قضايا المعنى اهتماما كبيرا من قبل الدارسين، لذلك فإن دراسة اللغة يقتضي دراسة المفردات ومعرفة أصولها، وتطورها التاريخي، ومعناها الحاضر وكيفية استعمالها، ويدخل تحت دراسة المفردات فرع يسمى الدلالة ويختص بدراسة معاني الكلمات، وإن التحليل الدلالي فرع من فروع مستوى تحليل المفردات، ويقع على رأس الهرم من منظومة التحليل اللغوي.

وتتلخص مكونات فكرة البحث الدلالي فيما يأتي:

إقامة الحقل الدلالي الذي تدور في فلكه عدة كلمات، ترتبط دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها.

ومعلوم أن الحقل الدلالي له اتصال وثيق بمعاجم المعاني عند العرب، ومن هذه المعاجم (فقه اللغة وسر العربية) للعلامة اللغوي أبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)، الذي أخذنا منه فكرة بحثنا الموسوم (تحليل دلالي لألفاظ أسماء الأمراض وألقاب العِلل والأوجاع).

فكتابه يتميز بالخطة والمنهج والتبويب وتوزيع الفصول. وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في شكل تمهيد ومبحثين وأعقبهما خاتمة، فالمبحث الأول وقع تحت عنوان (ألفاظ المَرض)، أما المبحث الثاني فقد جاء باسم (ألفاظ العَرَض).

وعن كيفية تحليلنا لكل من الالفاظ، فقد بدأنا بالنص الذي ثبته الثعالبي والتعليق عليه، فضلا عما رفدتنا به المعاجم اللغوية وصولاً الى التعريف الذي قدمه الطب الحديث بخصوص هذه الأمراض والأعراض والتي أثبتت معظمها ما ذهب إليه علماء لغتنا ومنهم الثعالبي، مما يدل دلالة قاطعة على أنهم أصحاب السبق والكشف.

الكلمات المفتاحية: تحليل دلالي، أسماء الامراض، فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي، حقل دلالي.

A Semantic Analysis of Words and Names of Disease, Illness and Ailments in the Thaalibi Books (Fiqh Allugha and Ser Al-Arabiyya. 429 A.H.)

Lect. Hala Abdul ghany Mohammed Ali Al-Mani
The General Directorate of Education in Nineveh
Al-Tahreer Female High School

Abstract

The interest of man in language is old, because it is related to his activity and life, and the issues of meaning have received great attention from researchers. So, studying the language requires studying the vocabulary and knowing its origins, historical development, its present meaning and how to use it. Under the study of vocabulary comes a type called semantics and is concerned with studying the meanings of words. Semantic analysis is a branch of the level of vocabulary analysis and is located at the top of the pyramid of the linguistic analysis system.

The components of the concept of semantic research are summarized as follows:

Establishing the semantic field in which several words revolve whose connotations are linked and are usually placed under a general term that brings them together.

It is known that the semantic field has a close connection with the dictionaries of meanings among the Arabs, and among these dictionaries (Philology and the Secret of Arabic) by the linguist Abi Nassour al-Thaalibi (429 AH), from whom we took the idea of our tagged research:

(Semantic analysis of the words of the names of diseases and the titles of ailments and ailments).

His book is distinguished by the plan, method, tabulation and distribution of chapters. The nature of the research required that it be in the form of a preface and two chapters, followed by a conclusion.

As for how we analyzed each of the terms, we started with the text proven by Al-Thaalibi and commenting on it, as well as what linguistic dictionaries provided us with, leading to the definition given by modern medicine. Regarding these diseases and symptoms, most of which have proven what our linguists said, including Al-Thaalibi, which indicates conclusive evidence that they are the owners of the Siq and Al-Kashf.

Keywords: semantic analysis, names of disease, Fiqh Allugha and ser Al-Arabiyya, Al-Thaaliby, semantic field.

المقدمة:

لقد حظيت اللغة العربية برعايةِ أبنائِها منذ نزول القرآن الكريم وإلى يومنا هذا، بما لم تحظ لغة عالمية أخرى، وستبقى منوطة بالبحث والانتاج بفضل اللهِ، ثم بفضل أحبائها، وإن معاجم المعاني إرث متميز من تراثنا العربي، وقد بذل أصحابها الأجلاء جهدا كبيرا في تأليفها وتبويبها ووضع فصولها، مما يدّل على ريادتهم في البحث اللغوي وكشوفهم فضلاً عن النتائج الباهرة التي توصلوا إليها، وقد حاولنا في هذا العمل البحثي أن نعطي تأكيدا لتلك الكشوف والنتائج، لذا اخترنا دراسة الفصل الثامن من باب صفة الأمراض والأدواء من كتاب (فقه اللغة وسر العربية) للثعالبي والذي عنونَه:

في تفصيل أسماء الأمراض والقابِ العِلّل والأوجاع فعند قراءته تصدّر الألفاظ (الوباء) ومُسميات (الحميّ) ونحن نعيش هذا الوباء (كورونا) وما يصحبه من أعراضٍ ومنها (الحمّى)؛ ممّا جعلنا نؤثر إقامة التحليل الدلالي على هذا الفصل الذي كشف عن مقدرة أئمة اللغة ومنهم الثعالبي في تعريف كل مرضٍ وعلّةٍ ووجعٍ.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في شكل تمهيد ومبحثين وأعقبهما خاتمة.

فالمبحث الأول وقع تحت عنوان (ألفاظ المرَض)، الذي نال مساحة كبيرة في عملنا.

أمّا المبحث الثاني فقد جاء باسم (ألفاظ العَرَض).

وقد بلغ عدد الألفاظ المحلّلة في هذا العمل (ثمانية وثلاثين لفظا) حافظنا فيه على تسلسل الألفاظ كما أوردها الثعالبي في حقلهِ الدلالي، بعد فصل المرض عن العرض.

وعن كيفية تحليلنا لكل لفظ من الألفاظ التي ذكرها الثعالبي، فقد بدأنا بالنص الذي ثبتّه عن كل لفظ والتعليق عليه من قبلنا إن كان يحتاج إلى ذلك، فضلا عمّا رفدتنا به المعاجم اللغوية لنقف على الأقوال جميعها وصولاً إلى التعريف الذي قدّمه الطِّب الحديث بخصوص هذه الأمراض والأعراض والتي أثبتت معظمها ما ذهب إليه علماء اللغة ومنهم الثعالبي، ممّا يدل دلالة قاطعة على أنهم أصحاب السَّبق والكشفِ.

التمهيد:

مدخل إلى العنوان

إنَّ اهتمام الإنسان باللغة قديم؛ لكونها ترتبط بنشاطه الدّال على حياته؛ وقد لاقت قضايا المعنى اهتماما كبيرا من قبل الدارسين، لذلك فإنَّ دراسة اللغة يقتضي دراسة المفردات (Vocabulary) ومعرفة أصولها، وتطورها التاريخي، ومعناها الحاضر وكيفية استعمالها [١]، ويدخل تحت دراسة المفردات فرع يسمّى الدلالة (Semantics) ويختص بدراسة معاني الكلمات، وإن التحليل الدلالي (Sematic analysis) فرع من فروع مستوى تحليل المفردات، ويقع على رأس الهرم في منظومة التحليل اللغوي" .[٢]

وتتلخص مكونات فكرة البحث الدلالي فيما يأتي:

إقامة الحقل الدلالي- Semantic field- الذي تدور في فلكه عدة كلمات[٣]، ترتبط دلالاتُها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعُها .[٤]

أمّا فقه اللغة وسر العربية الذي انبثق منه بحثنا الموسوم (تحليل دلالي لألفاظ أسماء الأمراض وألقاب العِلل والأوجاع) "فهو بين آثاره الجمّة إحدى قلائده المميزة بدقتها العلمية وموضوعيتها وأهميتها في الحفاظ على مقومات البلاغة والإفصاح والبيان في لغة الضاد، بحكم ما جمع في هذا الكتاب من مباحث أهل اللغة وقبس عقولهم وصفوة آرائهم ..." .[٥]

فكتابه من معاجم المعاني الذي يتميز بالخطة والمنهج والتبويب وتوزيع الفصول.

وأبو منصور الثعالبي عالم لغوي معروف يُشار له بالبنان وقد أغنانا عن عرض حياته ما سطره الكاتبون عنه .[٦]

ولابدّ من الإشارة إلى أنّ الثعالبي "لقب غلب عليه لنسبته إلى خياطة جلود الثعالب وعملها، قيل له ذلك لأنه كان فرّاء" .[٧]

المبحث الأول

ألفاظ المَرَض

أطلقنا على هذا المبحث اسم (المرَض) والمقصود به في اللغة، كما قال ابن فارس:

"الميم والراء والضاد أصل صحيح يدلّ على ما يخرج به الإنسان عن حدّ الصحة، من أيّ شيء كان منه العِلّة" .[٨]

---

[١] () التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، د. محمود عكاشة/ ١٤.

[٢] () في التحليل الدلالي، دراسة تطبيقية على الفصحى المعاصرة، علي ابراهيم محمد/ ١٥- ١٦.

[٣] () ينظر: معجم علم اللغة النظري، محمد علي الخولي/ ٢٥٠.

[٤] () ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر/ ٧٩؛ وينظر: العلاقات الترابطية في كتاب اشتقاق الأسماء للأصمعي، رسالة ماجستير، هالة عبد الغني/ المقدمة.

[٥] () مقدمة محقق فقه اللغة، د. عمر الطباع/ ١٠.

[٦] () وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، ابن خلكان: ١٧٨/٣؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي: ٣/ ٣٤٦.
ينظر: مقدمة محقق فقه اللغة/ ٥- ١٢.

[٧] () شذرات الذهب في أخبار مَن ذَهَب: ٣/ ٣٤٧.

[٨] () مقاييس اللغة، ابن فارس/ ٩٤٤.

وذكر ابن سيدة على لسان ابن السكيت: "المَرض جماعُ القليل منه والكثير مَرَض وأمراض، ورجل مريض وامرأة مريضة وقوم مرْضِ ومِراض ومَراضى" .[٩]

فالمرض نقيض الصحة، وهو مصدر من المصادر، ويعني في الاصطلاح: "هو ما يكون في سائر البدَن" [١٠]، وعلى هذا يعدّ المرض: "حالة خارجة عن الطّبع، ضارة بالفعل، ويُعلم من هذا أنَّ الآلام والأورام أعراض عن المرض" .[١١]

والمرض او الداء أو العِلّة في التعريف العلمي:

"هو حالةُ غير طبيعية تصيب الجسد البشري أو الفعل البشري محدثة انزعاجا، أو ضعفا في الوظائف، او ارهاقا للشخص المُصاب مع ازعاج، يستخدم هذا المصطلح أحيانا للدلالة على أي أذى جسدي، إعاقة متلازمة، أعراض غير مريحة سلوك منحرف، تغيرات لا نمطية في البُنية والوظيفة" .[١٢]

وبلغ عدد الالفاظ المحلّلة في هذا المبحث (ستة وعشرين لفظاً) وقد أخذ هذا المبحث كما ذكرنا في المقدمة حيزا واسعاً في عملنا ونحن إزاء ذلك محكومون بما ذكره الثعالبي من أمراض.

١. الوباء:

يقول الثعالبي: "الوباء المرَض العام" .[١٣]

اكتفى الثعالبي بهذا التعريف، وأصل الوباء من الواو والباء والهمزة كما ذكر ابن فارس وأضاف: أَرض وَبِئَة، على فَعِلة، وقد وبَئت وموبوءة وقد وُبِئتَ .[١٤]

ويفهم مما تقدّم أن الأرض التي ينتشر فيها المرَض هي الأرض الموبوءة. وسمّى الخليل بن أحمد الوباء بـ (الطاعون) [١٥]، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور [١٦]. وربما يعود ذلك إلى أنّ (الطاعون) كان معروفا عندهم، وقد جاء في الحديث "إنّ هذا الوَباء رِجْزٌ" .[١٧]

ونقل ابن منظور عن ابن النفيس حقيقة الوباء، فقال: "الوباء فساد يعرض لجَوْهر الهواء لأسباب سماوية أو أرضية كالماء الآسِن والجيف الكثيرة كما في الملاحم" [١٨] أي: يحصل تغير الهواء بسبب المياه الراكدة والجيف المتراكمة نتيجة كثرة الحروب، وردّ ابن النفيس ذلك إلى "انفتاح القبور وصعود الأبخرة الفاسدة وأسبابه مع ما ذكر تغير فصول الزمان والعناصر

---

[٩] () المخصص ٥١٧/٢.
[١٠] () الكليات، الكفوي/ ٤٥٠.
[١١] () المصباح المنير/ ٤٦٤.
[12] () https:11ar.m.Wikipedia.org.
[١٣] () فقه اللغة/ ١٢٧.
[١٤] () مقاييس اللغة/ ١٠٤٢.
[١٥] () العين: ٤/ ٣٤٣.
[١٦] () لسان العرب: ١/ ٢٢٧.
[١٧] () النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير: ٥/ ١٤٤.
[١٨] () لسان العرب: ١/ ٢٢٧.

وانقلاب الكائنات وذكروا له علامات منها: الحُمّى والجدري والنزلات والحكة والأورام وغير ذلك" .[١٩]

وجاء في الطب الحديث تعريف الوباء: هو انتشار مفاجئ وسريع لمرض في رقعة جغرافية ما، فوق معدلاته المعتادة في المنطقة المعنية، ومن الأمثلة على الأوبئة وباء (الموت الأسود)[٢٠] خلال العصور الوسطى، وفي العصر الحديث انتشار مرض سارس وإنفلونزا الطيور وفيروس كورونا .[٢١]

٢. الهَيْضة:

عرفها الثعالبي فقال: "أن يصيبَ الإنسانَ مغصٌ وكرْبٌ يحدث بعدَهما قيءٌ واختِلاف" .[٢٢]

إذ ذكر الثعالبي أسباب الهيضة وأعراضها، بدليل قول الخليل: "والهيضَة: مُعاودةُ الهمِّ والحزن، والمَرْضَة بعد المَرْضة" [٢٣] فالمغصُ يحصل للإنسان "إذا لم يُوافِقْه شيء يأكُله وتغيَّر طبعُه، وربما لان من ذلك بطنه فكثُرَ اختلافه" [٢٤] والمعنى: انطِلاق البطن [٢٥]، أمّا الكَرْب فقد ذكر ابن سيده: "هاض الحُزنُ قلبه: أصابَه مدّة بعد مدّة" .[٢٦]

قال الراجز :[٢٧]

وما عادَ قلبي الهمُّ إلاّ تهَيَّضا

أي: فأصابه الحزن مرّة بعد أخرى

وفي علم الطب الحديث: "الهيْضَة: الكوليرا وهي مرض بكتيري عادة ما ينتشر عن طريق الماء المُلَوَّث. تتسّبب الكوليرا في الإصابة بإسهال وجفاف شديد" .[٢٨]

ويمكن لمرض الكوليرا أن يكون متوطنا أو وبائيا أو متفشيا.

٣. السُّبات:

حكى الثعالبي عن السُّبات، فقال: "السُّباتُ: أن يكون مُلْقَى كالنائِم ثم يُحِسَّ ويَتحرَّكَ إلاّ أَنَّه مُغْمضَ العيْنينِ وربّما فَتَحهُما ثمّ عاد" .[٢٩]

فصاحب السُّبات عند الثعالبي يُشبه النائم، وهو بعد فترة من السكون وانقطاع عن الحركة يبدأ يُحسّ ويتحرّك ولكنّ عَيْنيه مغمضتان في أكثر أحواله، وفي القليل يفتح عينيه ثم يعود لحالة

---

[١٩] () ينظر: تاج العروس، الزبيدي: ١/ ١٣٠.

[٢٠] () الموت الأسود هو الطاعون.

[21] () https://ar.m.wikipedia.org.

[٢٢] () فقه اللغة/ ١٢٨.

[٢٣] () العين: ٤/ ٣٣٦.

[٢٤] () تهذيب اللغة، الأزهري: ١٩٣/٦.

[٢٥] () ينظر: لسان العرب: ٧/ ٢٨٢.

[٢٦] () المخصص: ٢/ ٥٤٩.

[٢٧] () الرجز بلا نسبة في لسان العرب: ٧/ ٢٨١.

[28] () https://www.mayoclinic.org.

[٢٩] () فقه اللغة/ ١٢٨.

السكون. وأصل السين والباء والتاء يدل على راحة وسكون [٣٠] "والمُسْبِت الذي لا يتحرّك، وقد أسبَتَ" [٣١] والمريض: "يَسْبُتُ سَبْتا فهو مَسْبُوت" [٣٢]، ويحصل ذلك للميت والمغشي عليه والعَليل .[٣٣]

قال الشاعر: [٣٤]

أصّمُّ أَعمى، لا يجيبُ الرُّقى

من طولِ إطراقٍ وإسْبَاتِ

وتجدر الاشارة إلى أنّ (فُعال) يكثر في الأدواءِ، ومنها (السُّبات) .[٣٥]

وفي علم الطِّب: "السُّبات الاعتلال الدماغي الكبدي (Hepatic encephalopathy) ويسمى أيضا السُّبات الكبدي أو الاعتلال الدماغي البابي الجهازي، وهو متلازمة عصبية نفسية تصيب المريض نتيجة فشل الكبد بسبب مرض الكبد سواء كان مرضا مزمنا كتليف الكبد أو مرضاً حاداً" .[٣٦]

ومن أعراضهِ: ضعف الإدراك، والرعشة، انخفاض مستوى الوعي متضمنا غيبوبة وتُسمَّى غيبوبة كبدية .[٣٧]

٤. الفالِج:

قال الثعالبي: "الفالِجُ ذَهابُ الحِسِّ والحركةِ عن بعضِ أعضائِه" .[٣٨]

لم يذكر الثعالبي هذه الأعضاء، وإذا علمنا أن أصل الفاء واللام والجيم يدل على "فُرجةٍ بين الشيئين المتساويين" [٣٩] كالفلج في الرجليْنِ، أي: تباعد ما بين القدمين آخِرا .[٤٠]

والفالج عند الخليل "ريحٌ تأخذ الإنسان، يرتعش منها، وصاحبه مفلوجٌ" [٤١]، وهذه الريح تذهب بشقه الذي هو نصف الشيء فخدِرَت رجلُه خدراً، بمعنى: استرخاء لأحد شِقي البدَن، فيذهب عنه الحسّ أو الحركة .[٤٢]

---

[٣٠] () ينظر: مقاييس اللغة/ ٤٧٩.
[٣١] () تهذيب اللغة: ١٢/ ٢٦٩.
[٣٢] () العين: ٢/ ٢٠٧
[٣٣] () ينظر: الصحاح، الجوهري: ١/ ٢٥١، لسان العرب: ٢/ ٤٢، تاج العروس: ١/ ٥٤٩.
[٣٤] () البيت بلا نسبة في تهذيب اللغة: ١٢/٢٧٠. ولسان العرب: ٢/ ٤٢.
[٣٥] () ينظر: فقه اللغة/ ١٢٤، المخصص: ٦/ ٥٨٩، معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السامرائي/ ٢٥.
[36] () https://ar.m.wikipedia.org.
[٣٧] () ينظر: https://ar.m.wikipedia.org
[٣٨] () فقه اللغة/ ١٢٨.
[٣٩] () مقاييس اللغة/ ٧٩٧.
[٤٠] () ينظر: العين: ٣/ ٣٣٦.

وقد ثبّت الفيومي بأنه "مرض يحدث في أحد شقي البدَن طولا فيُبطِل إحساسه وحركته، وربما كان في الشقين، ويحدث بغتة، وأنَّه في السابع خطرٌ، فإذا جاوزَ السابعَ انقضت حِدَّتُه، فإذا جاوز الرابعَ عشرَ صارَ مرضا مُزمِناً؛ ومن أجلِ خَطَره في الأسبوع الأول عُدَّ من الأمراض الحادّة، ومن أجل لزومِه ودوامه بعد الرابعَ عشر عُدَّ من الأمراض المُزمنة" [٤٣]. فيكون بذلك الفيومي قد تفوّق في تفصيل هذا المرض وتشخيصه وذكر نتائجه.

وقد جاء في حديث أَبي هريرة (□): "الفالِج داءُ الأنبياءِ" .[٤٤]

والفالِج في الطِّب: هو خزل الجانب الأيسر أو الأيمن من الجسم ويعرف بـ (Hemiplegia) أي: الشلل النصفي، ويحدث بسبب ظروف مختلفة منها: الصدمة أو الأورام، أو السكتة الدماغية، ممّا يؤدي إلى فقدان المهارات الحركية [٤٥]، وهذا كله جاء موافِقا لما قاله أئمة لغتنا في (الفالج) وفي مقدمتهم الثعالبي ثم الفيومي الذي أعطى تصوّرا واضحاً عنه.

٥. اللَّقْوَةُ:

جاء عن الثعالبي قولُه: " اللَّقْوَةُ: أن يتعوَّجَ وجْهُه ولا يقدِرُ على تغميضِ إحدى عينَيْهِ" .[٤٦]

يتضح من قول الثعالبي أنّ (اللَّقْوَةُ) داء في الوجهِ، فلا يستطيع المُصاب إغماض إحدى عينيه، والفعل: "لُقيَ الرجلُ فهو مَلقُوٌ" [٤٧] فيَعَوَجُ منه الشَّدِق، أي: جانب الفم[٤٨]، وجاء في حديث ابن عمر (رضي الله عنه): (أنّه اكتوى من اللَّقْوَةُ) .[٤٩]

فهو مرض يَعرِضُ للوجهِ فيميله إلى إحدى جانبيه [٥٠] ويُعرَف في الطب الحديث باسم شَلل الوجه النصفي أو (شلل بيل)، ومن أعراضه الضعف المفاجئ في عضلات الوجه، ويجعل هذا الضعف نصف الوجه يبدو مُتدلياً، وتكون الابتسامة على جانب واحد، ولا تنغلق العين في هذا الجانب.

ولا يعلم السبب الدقيق للإصابة به، فيعتقَد أنه ناتج عن تورّم العصب الذي يتحكم في عضلات أحد جانبي الوجه والتهابهِ، او قد يكون رد فعل يحدث بعد الإصابة بعدوى فيروسية[٥١]. وهو ما يُعرَف عندنا بـ (أبو اللَّوَه).

٦. الكابوس

---

[٤١] () م. ن، ص. ن، لسان العرب: ٢/ ٤٠٤.
[٤٢] () ينظر: المخصص: ٢/ ٥٤٣، الإفصاح في فقه اللغة/ ٢٣١.
[٤٣] () المصباح المنير/ ٣٩١، الإفصاح في فقه اللغة/ ٢٣٢.
[٤٤] () النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٤٦٩.
[45] () https://ar.m.wikipedia.org.
[٤٦] () فقه اللغة/ ٢٨.
[٤٧] () لسان العرب: ١٥/ ٢٩٣.
[٤٨] () ينظر: تهذيب اللغة: ٩/ ٢٢٧، لسان العرب: ١٠/ ٢٠٧.
[٤٩] () النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٢٦٨.
[٥٠] () م. ن، ص. ن، لسان العرب: ١٥/ ٢٩٣.
[٥١] () ينظر: https://www.mayoclinic.org.

ثَبَّتَ الثعالبي معناه مُفَصّلا، فقال:

"الكابوس: أن يُحِسَّ في نومه كأنَّ إنساناً ثقيلاً قد وقع عليه وضغَطَه وأخذَ بأنفاسهِ" .[٥٢]

الكابوس ما يقع على الإنسان بالليل، لا يقدِرُ معه أن يتنَفَس [٥٣]، وسماه الأزهريَ: النِّيدلان وهو الباروك والجاثوم [٥٤]، وحسِبه ابن دريد مُوَلّداً .[٥٥]

إنّ مصطلح كابوس يشير إلى الأحلام المفزعة والمخيفة التي يراها النائم في منامِه، وفي كثير من الأحيان تجعل الشخص يستيقظ من نومه بشكل مزعج مع سرعة نبضات القلب، في العادة يرجع حدوثه إمّا لأسباب فسيولوجية مثل ارتفاع درجة حرارة الجسم، أو لأسباب نفسية مثل الإجهاد أو الصَدَمات النفسية التي يتعرض لها النائم في حياته اليومية .[٥٦]

٧. الاسْتِسقاء:

حكى الثعالبي عنه، فقال: "أَن ينتفِخَ البطنُ وغيرُه من الأعضاءِ ويدومُ عَطشُ صاحبُه" .[٥٧]

ذكره الثعالبي بصيغة (المصدر) وهو من الفعل (اسْتَسْقى)، وعنى به الانتفاخ في البطنِ، مع دوام عطش المُصاب من غير ذكر سبب الانتفاخ.

وكان الخليل قد ذكره بـ (السَقِي)، وقال عنه: "ماءٌ أصفر يقع في البطنِ" [٥٨] وسقى بطنُه سَقياً واسْتسْقى بمعنى، أي: اجتمع فيه ماء أصفر، والاسم السِّقيُ بالكسر [٥٩] "والسَّقي المصدر، والسِّقيُ الاسم" .[٦٠]

وورد في حديث عمران بن حصين:

"أنّه سُقِيَ بطنُه ثلاثين سنةً" .[٦١]

أمّا عن سبب استسقاء البطن فقد جاء في الدليل الطبي الدولي: "هو تجمُّع السوائل المحتوية على البروتين (استِسقائي) داخل البطن، يمكن أن تتسّبب الكثير من الاضطرابات في حدوث استسقاء البطن، ولكنّ أكثرها شيوعاً هو ارتفاع ضغط الدم في الأوردة التي تحمل الدّم إلى الكبد والذي ينجم عن تشمُّع الكبد عادةً، ويؤدي تجمّع كميات كبيرة من السائل إلى ازدياد حجم البطن بشكل كبير، مما يؤدي إلى حدوث نقص في الشهية مع الشعور بضيق النَفَس .[٦٢]

---

[٥٢]() فقه اللغة/ ١٢٨.

[٥٣]() ينظر: العين: ٤/ ٧، الصحاح: ٣/ ٩٦٩، مقاييس اللغة/ ٨٨٣.

[٥٤]() تهذيب اللغة: ١٠/ ٤٨.

[٥٥]() جمهرة اللغة: ١/ ٢٨٧، ينظر: مقاييس اللغة/ ٨٨٣.

[56]() https://ar.m.wikipedia.org.

[٥٧]() فقه اللغة/ ١٢٨.

[٥٨]() العين: ٢/ ٢٥٨، تهذيب اللغة: ٩/ ١٨١.

[٥٩]() ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٣٨٠، المخصص: ٢/ ٥٣٥، الإفصاح في فقه اللغة/ ٢٣٧.

[٦٠]() لسان العرب: ١٤/ ٤٨٤.

[٦١]() النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٣٨٢.

[62]() https://www.msdmanuals.com.

وربما عنى الثعالبي بقوله: "وغيره من الأعضاء" [٦٣]، ما ذكر عما يعانيه بعض الأشخاص باستِسقاء البطن من توُّرم في الكاحلين نتيجة تجمع السوائل الزائدة فيها .[٦٤]

٨. الجُذام:

بيّن الثعالبي معناه، فقال: "الجُذام عِلَّةٌ تُعَفِّنُ الأعضاءَ وتُشَنِّجُها وتُعوِّجُها وتُنَجُّ الصوتَ وتَمْرُطُ الشّعَرَ" .[٦٥]

يبدو لنا من حديث الثعالبي بأنَّ الجُذام مرض يصيب الإنسانَ وينتج عنه تعفّن أعضاء الجسم، فضلاً عن التشنّج والاعوجاج فيها، كما أنّه يسبب خللاً في الأوتار الصوتية وتساقطُ الشعَرَ.

وأصل الجيم والذال والميم واحد، وهو القَطعُ؛ والجُذامُ سُمِّيَ لتقطع الأصابع [٦٦]، وقد أجمعَ أغلب اللغويين على ذلك [٦٧] والمجْذوم على وزن (مفعول)، أي: "الذي ينزلُ به الجَذَم والاسم الجُذام" .[٦٨]

وقد قيل: "الجُذام من الأمراض المُعدية، وكانت العرب تتطيَّر منه وتتجَنَّبهُ".[٦٩]

يتضح مما سبق أن الجُذام "علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كلِّه، فيفسد مزاح الأعضاء وهيئتِها وربما انتهى إلى تآكل الأعضاء وسقوطها عن تقرُّح، فتقول: جُذِم فهو مجْذوم وأجْذَم" [٧٠]. ومن هذه الاعضاء (اليد) التي تتآكل مما يضطر الأطباء إلى بترها.

وجاء عن منظمة الصحة العالمية في تعريف هذا الداء:

هو مرض مزمن تسبّبه إحدى أنواع البكتريا العضوية، وعادة ما يؤثر في الجلد والأعصابِ والأطراف والعيون، ويؤدي تأثر بعض الأعصاب الطرفية إلى أنماط مميزة من الإعاقة .[٧١]

٩. السَّكْتَةُ:

صرّح الثعالبي بأنّ: "السّكتةَ: أن يكون الإنسان كأنّه مُلْقىً كالنائم يَغِطُّ من غيرِ نومٍ ولا يُحِسُّ إذا جُسَّ" .[٧٢]

---

[٦٣] () فقه اللغة/ ١٢٨.

[64] () https://www.msdmanuals.com

[٦٥] () فقه اللغة/ ١٢٨.

[٦٦] () ينظر: مقاييس اللغة/ ١٩١.

[٦٧] () ينظر: العين: ١/ ٢٢٧، تهذيب اللغة: ١١/ ١٤، الصحاح: ٥/ ١٨٨٣، لسان العرب: ١٢/ ١٠٠- ١٠٠١.

[٦٨] () العين: ١/ ٢٢٧.

[٦٩] () لسان العرب: ١٢/ ١٠٢.

[٧٠] () الإفصاح في فقه اللغة/ ٢٤٤.

[71] () 2010- ara… http:www.emro.who.int word heath organization media center News Press archive 2010.

شبه الثعالبي المصاب بالسّكتة بالنائم الذي صاتَ وردّد النَّفَس في خياشيمه وقد انقطع عن الوعي فلا يعرفُ مَن لمسَه وفحصَه. "والاسم من سَكت: السَّكَتَةُ" .[٧٣]

وكان الجوهري قد ذكر بأن "السَّكتة بالفتح داء" [٧٤] وهو المشهور بين الأطباء[٧٥]، "فإن طال سكوتُه من شَرْبةٍ أو داءٍ، قيل: به سُكات" [٧٦] أي: "إذا أصابه داء منعه من الكلام" [٧٧]. أما إذا غُشي عليه من السّكتَة، قيل: أُسكِتَ الرجلُ .[٧٨]

وفي علم الطب تحدث السَّكتَة الدماغية عندما يتوقف، أو يتعرقل تدفق الدم إلى أحد أجزاء الدماغ مما يحرم أنسجة الدماغ من الأوكسجين الضروري جداً ومواد التغذية الحيوية الأخرى، ومن جراء ذلك تتعرض خلايا المخ للموت خلال دقائق قليلة .[٧٩]

ومن أعراض السَّكْتَة الدماغية أن تحدث مشكلة في التحدُّث وفهم ما يقوله الآخرون، وقد يحدث شَلَل أو خدَر بالوجهِ أو الذراع أو الساقِ، ومشكلة في الإبصار في عين واحدة او كلتا العينينِ. فضلاً عن الصعوبة في المشي .[٨٠]

١٠. الصَّرْعُ:

تحدّث الثعالبي، فقال: "الصَّرْعُ أَن يكونَ الإنسانُ يُخِرُّ ساقطاً ويَلْتوي ويَضْطَرِبَ ويَفْقِدَ العقلَ" .[٨١]

إنّ قول الثعالبي يُخِرُّ ساقطاً يؤكده قول ابن فارس الذي سبقه، إذ يقول: "الصاد والراء والعين أصل واحد يدلّ على سقوط شيء إلى الارض" [٨٢]. ويصاحب سقوط المصاب بـ (الصّرع) اضطراب في الجهاز العصبي المركزي مُسببا حدوث فترات من السلوكيات غير العادية فضلا عن فقدان الوعي والإدراك.

واكتفى الجوهري بالقول "الصَّرْع: علّة معروفة" [٨٣]، أمّا الفيروزآبادي فقد بينه مفصلا ذاكر أسبابه وأعراضه، فقال: "الصَّرْع: عِلّة تمنَعُ الأعضاء النفسية من أفعالِها منعاً غير تامٍ، وسببه سُدَّة تَعْرضُ في بعضِ بُطونِ الدّماغ، وفي مجاري الأعصابِ المحرّكة للأعضاء مِن خِلْطٍ غليظٍ أو لزْجٍ كثير، فتمنع الروحُ عن السلوك فيها سلوكا طبيعياً، فَتَتَشَنَّجُ الأعضاء" .[٨٤]

---

[٧٢] () فقه اللغة/ ١٢٨.
[٧٣] () لسان العرب: ٢/ ٤٨.
[٧٤] () الصحاح: ١/ ٢٥٣.
[٧٥] () تاج العروس: ١/ ٥٥٣.
[٧٦] () لسان العرب: ٢/ ٤٨، تاج العروس: ١/ ٥٥٤.
[٧٧] () لسان العرب: ٢/ ٤٨- ٤٩.
[٧٨] () ينظر: الإفصاح في فقه اللغة/ ٢٣٦.
[79] () https://www.webteb.com neurology
[80] () https://www.mayoclinic.org
[٨١] () فقه اللغة/ ١٢٨.
[٨٢] () مقاييس اللغة/ ٥٦٦.
[٨٣] () الصحاح: ٣/ ١٢٤٣.
[٨٤] () القاموس المحيط: ٧٥٥- ٧٥٦.

والحقيقة أنّ كلام الفيروزآبادي قريب من كلامُ الثعالبي، وجاء علم الطّب ليدعم كلامهما، فقد قالت منظمة الصحة العالمية:

الصَّرْع: هو اضطراب مزمن يصيب الدماغ ويتميز بنوبات متكررة، هي عبارة عن نوباتٍ وجيزة من الحركة اللاإرادية التي قد تخص جزءاً من الجسم أو الجسم كله، ويصاحبها أحياناً فقدان الوعي وعدم التحكُّم في وظائف الأمعاء أو المثانة، وتنجم هذه النوبات عن فرط الشحنات الكهربائية التي تطلقها مجموعة من خلايا الدماغ .[٨٥]

١١. ذاتُ الجَنْبِ:

ذكر الثعالبي المعنى لها، فقال: "وَجَعٌ تحتَ الأضلاعِ ناخِسٌ مع سُعال وحُمّى" .[٨٦]

لم يكتفِ الثعالبي بذكر مَوضع الوجَع الناخِسِ، ولكنه أشار إلى العرضين اللذّين يصاحباه، وهما: السُّعال والحُمّى.

أمّا الجَنْب في اللغة فهو: الناحية ومنه جَنب الإنسانِ [٨٧]، ويقال: "أَجنَب فلان إذا أَخذَتْه ذاتُ الجنبِ، كأنّها قرحةُ الجنبِ" [٨٨]، والذي يشتكي جنبَه، يُقال له:

المجنوب، ويعزز ذلك ما أورده الجوهري الذي شخّص ذلك بدقة، فقال: "والمجنوب: الذي به ذاتُ الجنبِ، وهي قرحةٌ تُصيبُ الإنسانَ داخل جَنبِهِ" [٨٩] وقد أكد ابن منظور بأن ذات الجنب علّة، وهي صعبة [٩٠]. وجاء عنه: "هي الدُّبَيْلةُ، وهي عِلّة تثقبُ البطن وربما كنّوا عنها، فقالوا: ذاتُ الجنبِ" [٩١]. وجاء في الحديث الشريف:

"ذو الجنبِ شهيد" [٩٢]. وقلّما يسلّمُ صاحبُها، وتستوقُفنا هنا لطافة نحوية مُتعلقة بكلمتي (ذو) و (ذات)، "فذو الجنب: الذي يشتكي جَنبَه بسبب الدُّبيلة، إلاّ أنّ (ذو) للمذكر و(ذات) للمؤنث، وصارت ذاتُ الجنبِ علماً لها، وإن كانت في الأصل صفة مُضافة" .[٩٣]

والتهاب الجنبة أو الشَّوْصَة أو البرسام تسمى بالإنجليزية (Pleurisy أو Pleuritis)، وهي إلتهاب في غشاء الجَنبِ، وعبارة عن غشاء مزدوج الطبقات الرطب الذي يحيط بالرئتين، وخطوط القفص الصدري، وهذا الالتهاب يجعل التنفُّس مؤلماً للغاية... ومن علامات ذات الجنب: السُّعال، والحّمى وآلام في الصدر والتي تزداد سوءاً عند التنفُّس والسعال أو العطس .[٩٤]

١٢.ذاتُ الرِّئَةِ:

---

[٨٥] () ٢٠١٩ يونيو حزيرانWHO/ World Health Organization 20/ https://www.who.int

[٨٦] () فقه اللغة/ ١٢٨.

[٨٧] () ينظر: مقاييس اللغة/ ٢٠٩.

[٨٨] () العين: ١/ ٢٦٣.

[٨٩] () الصحاح: ١/ ١٠٣.

[٩٠] () لسان العرب: ١/ ٣٣٢.

[٩١] () م. ن، ص. ن.

[٩٢] () النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٣٠٣.

[٩٣] () النهاية في غريب الحديث والاثر:٣٠٣/١. لسان العرب: ١/ ٣٣٢، تاج العروس: ١/ ١٩٠.

[٩٤] () ينظر: https://mawdoo3.com

يحكي الثعالبي عنها؛ فيقول: "ذاتُ الرِّئةِ قَرْحَةٌ في الرِّئةِ يضيقُ منها التّنَفُّس" .[٩٥]

ويقصد بالقَرْحِ: "البَثْرُ إذا ترامى إلى فَسادٍ[٩٦]، وربما عنى الثعالبي بالقرْحة: البَثْرةُ تكون في الرِّئةِ فتسبّبُ ألماً وينتج عنها ضيق في تنّفَّسِ المصاب.

"والرِّئةُ، تُهمز ولا تُهمز: موضعُ النَّفَس والرِّيح من الإنسانِ وغيره، والجمع: رئاتٌ ورئون"[٩٧]. والجذر منها (رأي)، تقول: "ورآه: أصابَ رِئَتَه"[٩٨]. "وأرأى الرجلُ إذا اشتكى رِئتَهِ" [٩٩] أمّا ذات الرِّئة فهي: التهاب يُصيبُ فصّاً أو فصوصاً من الرِّئةِ" .[١٠٠]

والرئتان بالانجليزية: "(lungs)، هما العضوان الرئيسان في جهاز التُّنفس عند الإنسانِ والعديد من الحيوانات الأُخرى..." [١٠١]. وتُعرَف ذاتُ الرِّئةِ بالالتهاب الرئوي وبالإنجليزية (Pneumonia) وهو حالة التهابية تصيب الرِّئة، وتؤثر بشكل رئيسي في الأكياس الهوائية المجهرية، والتي تُعرف باسم (الحويصلات الهوائية)... ومن الأعراض الشائِعة لها: السُّعال والحُمّى وألم الصدر وصعوبة في التّنَفُّس .[١٠٢]

١٣.الشَّوْصَةُ:

يقول الثعالبي: "الشَّوْصَةُ ريحٌ تَنْعَقِدُ في الأضلاع" [١٠٣] لم يتبيّن لنا معنى الريح التي ذكرها الثعالبي، وكان الخليل قد سبقه في هذا المعنى، وأضاف: "تقول: شاصَتتْني شْوصة" [١٠٤]، والمعنى نفسه عند الجوهري، إلاّ أنّه ذكر قول جالينوس: "هو ورمٌ في حِجابِ الأضلاع من داخل..." .[١٠٥]

وبذلك يتضح لنا معنى (الريح) التي أوردها الخليل والجوهري والثعالبي، واكتفى ابن فارس بالقول: "الشَّوْصة: داء يتَعَقَّدُ في الأضلاع" [١٠٦] والبعض رد اشتقاقها إلى: "شاصَ فمه بالسِّواكِ: إذا طعن به فيه؛ لأنه يجد في جِسمه كالوَخْزِ" .[١٠٧]

أمّا الفيروزآبادي فقد جعلها وجعاً في البطنِ وريحاً في الأضلاع واختلاج العِرْقِ [١٠٨]. وجاء كلام ابن منظور موضِحّا لكل ما سبق، فقال:

---

[٩٥] () فقه اللغة/ ١٢٨.
[٩٦] () لسان العرب: ٢/٦٦٠.
[٩٧] () لسان العرب: ١٤/ ٣٧٣، المصباح المنير/ ٢٠٦، القاموس المحيط/ ١٢٩٣.
[٩٨] () القاموس المحيط /١٢٩٣.
[٩٩] () لسان العرب: ١٤/ ٣٧٤.
[١٠٠] () المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية: ١/ ٣٠٧.
[101] () https://ar.m.wikipedia.org
[102] () https://ar.m.wikipedia.org
[١٠٣] () فقه اللغة/ ١٢٨.
[١٠٤] () العين: ٢/ ٣٦٥.
[١٠٥] () الصحاح: ٣/ ١٠٤٤، وينظر: الإفصاح في فقه اللغة/ ٢٣٦.
[١٠٦] () مقاييس اللغة/ ٥٢٠.
[١٠٧] () المخصص: ٢/ ٥٣٧، ولسان العرب: ٧/ ٥٥.

"والشَّوْصةُ: ريح تأخذ الإنسانَ في لحمهِ تجولُ مرّة هَهنا، ومرّة هُهنا، ومرة في الجَنْبِ، ومرّة في الظهرِ، ومرَة في الحواقِنِ" .[١٠٩]

ويبدو لنا أنَّ (الشَّوصَة) هي نفسها (ذات الجَنْبِ) التي سبق الحديث عنها [١١٠]، والدليل على ذلك ما ذكره علم الطب: حيث يسمى مرض الجَنب الشوصة أو يسمّى بالبرسام، ومن الممكن أن يَظل الألم في الرئتينِ فقط، أو أن ينتشر في بعضِ أعضاء الجسمِ، مثل الظهر والكتف [١١١]، وهذا يؤكد ما ذهب إليه ابن منظور [١١٢] ومن أعراضِها: الشعور بالألم عند الشهيق والزفير، أو السُّعال، أو عند الضحك، أو العطس، ويمكن أن يصاحب ذلك: السُّعال الجاف والحُمّى وقشعريرة بالجسم، فضلاً عن ضيق التنفُّس، كما تحدث ورما في المفاصِل مع الشعور بألم في الحلق .[١١٣]

١٤.الفَتْقُ:

قال الثعالبي: "الفَتْقُ أَن يكونَ بالرَّجُل نُتوءٌ في مَرَاقّ البطنِ فإذا هو اسْتَلقى وغَمَزه إلى داخلٍ غَاب وإذا استَوى عاد" .[١١٤]

لا بدّ لنا من الوقوف على معاني بعض الكلمات ليتسنى لنا معرفة المقصود من كلام الثعالبي في (الفَتق)، وأوّل الكلمات (النتوء)، تقول: "نتأ الشيء: إذا خرجَ عن موضعِه من غير أن يبينَ" [١١٥]انتفخَ، أما مَراقّ البطنِ، "أي: مارقّ منه ولانَ أسافله ونحوها، جَمْعُ مَرَقٍّ" [١١٦]، وغَمزه: ضَغطَ عليه بأصْبُعِهِ [١١٧]، والفتْق يدلّ على فتح في شيء [١١٨]، وقد أعطى الفيروزآبادي صورة واضحة لكل ما ذكر، بقوله: "بأَن يَنْحلَّ الغِشاءُ ويقَعَ فيه شَقٌّ يَنْفُذهُ جسمٌ غريب كان محصوراً فيه قبلَ الشّقِّ، فلا بُرْءَ له إلاّ ما يحدُثُ للصبيان نادِراً" [١١٩]، وقد أجمع علماء اللغة على أنَّ الفتق عِلّة [١٢٠]: فهو: "بروز جزء من الأمعاء من فتحة في جدار البطن" [١٢١]، ويُعرَف في علم الطِّبِّ بـ (فتق الجدار البطني): (an abdominal wall hernia) وهو بروز للأمعاء من خلالِ فتحةٍ أو منطقةٍ ضعيفةٍ في جدارِ البطنِ [١٢٢]. وذلك عندما يندَفع أو يخترق أحد

---

[١٠٨] () ينظر: القاموس المحيط/ ٦٤٤.
[١٠٩] () لسان العرب: ٧/ ٥٥- ٥٦.
[١١٠] () ينظر: الصفحة/ ١٥، من البحث.
[١١١] () ينظر: مقال: https://mgaa//.com كتابة راندا عبد الحميد.
[١١٢] () ينظر: لسان العرب: ٧/ ٥٥- ٥٦.
[١١٣] () ينظر: مقال: https://mgaa//.com
[١١٤] () فقه اللغة/ ١٢٨.
[١١٥] () مقاييس اللغة/ ٩٧٤.
[١١٦] () القاموس المحيط/ ٩٠٢.
[١١٧] () ينظر: لسان العرب: ٥/ ٤٥٣.
[١١٨] () مقاييس اللغة/ ٨٠٥.
[١١٩] () القاموس المحيط/ ٩٢٩.
[١٢٠] () ينظر: الصحاح: ٤/ ١٥٣٩، لسان العرب: ١٠/ ٣٥٨، القاموس المحيط/ ٩٢٩، تاج العروس: ٢٦/ ٢٧٢.
[١٢١] () المعجم الوسيط: ٢/ ٦٧٩.
[122] () https://www.msdmanuals.com

الأعضاء أو الأنسجة الداخلية مكاناً ضعيفاً في النّسيج الضام، أو جدار العضلات يؤدي ذلك لظهور نتوء يمكنُ تَحسسُه [١٢٣]. والحقيقة تقال أنَّ هذا الشرح للفتق في علم الطبِّ جاء مطابقا تماماً لكلِّ ما تحدّث به الثعالبي.

١٥.الدَّوالي:

يقول الثعالبي: "الدَّوالي عُروقٌ تَظْهَرُ في السَاقِ غِلاظٌ مُلتوِيةٌ شديدَةُ الخُضْرَةِ والغِلَظِ" [١٢٤].

الدَّوالي: اسم، جَمْع داليةٍ، جذره: دَلي، والدّوالي: عِنَبٌ أَسْوَد غيرُ حالِك: وعناقيده أعظم العناقيد كلَّها [١٢٥] لم أعثر على ما ذكره الثعالبي في معاجم أئمة اللغة، وبذلك يكون مُتَفرِّداً في تعريفه تعريفه للدّوالي، وقد أكد صاحبا كتاب الإفصاح في فقه اللغة [١٢٦] على ما ذكره الثعالبي، أما المعجم الوسيط فقد جاء فيه:

"الدَّوالي: غِلَظ في الأوردِة واستِطالة فيها، يكون غالباً في الطَّرفيْن السُّفْليَين، وفي أوردةِ أسفلِ المستقيم، وفي الصَّفَن، وهذا الغِلَظ يمنعَ رجوع الدم إلى الوراءِ" .[١٢٧]

وهذا يعني أَنّ الأَوردِة في حالة الدّوالي تكون متَقّرنةً متوسعةً، ومن الممكن أن تظهرَ في جميع الأوردة في الجسم، لكنها تصيبُ أوردة الساقين في الغالب؛ وذلك لأنّ المشي والوقوف الطويل يزيدان الضغط على أوردة الجزء السُفلي من الجسم، وتبدو ملتوية ومُتورِّمة كأنّما هي حبال على الساقين، من الفخذ وحتى الكاحل .[١٢٨]

وقد تكون الدّوالي بلون أزرق، أو أرجواني داكِن، تَظهر لنا متكتلة أو منتفخِة وتعدّ من أكثر أمراض الأوعية الدموية الطرفية انتشاراً في العالم .[١٢٩]

١٦.داءُ الفيل:

عرّفه الثَعالبي، فقال: "داءُ الفيلِ أَن تتوَرَّمَ السّاقُ كلُّها وتغْلُظَ" .[١٣٠]

الفيل: معروف، تَفيّلَ: إذا سمِنَ كأنّه فيل، ورَجُلٌ فَيّلُ اللَّحمِ: كثيرُه [١٣١] ويتضح أن داء الفيل يصيب الساق على وفق رأي الثعالبي وسماه بهذا الاسم تشبيها للرِجل المُصابة بِرِجلِ الفيل.

ولم أجِد ذكراً لهذا المرض في معاجِم اللغة، أمّا صاحبا كتاب الإفصاح فقد ذهبا إلى تأكيد قول الثعالبي [١٣٢]. وذُكر في المعجم الوسيط: "هو تضخُّم في الجلدِ وما تحته ينشأ عن سدّ الأوعية اللمفاويةِ، ويحدثه جنس من الديدان الخيطية" .[١٣٣]

123() https://www.webteb.com

١٢٤() فقه اللغة/ ١٢٨.

١٢٥() ينظر: لسان العرب: ١٤/ ٣٢٩، والقاموس المحيط/ ١٠١٤، ١٢٩٠.

١٢٦() ينظر/ ٩٣٢.

١٢٧() ينظر: ١/ ٣٠٤.

١٢٨() ينظر: https:www.webteb.com

١٢٩() ينظر: https:www.mayoclinic.org

١٣٠() فقه اللغة/ ١٢٨.

١٣١() ينظر: لسان العرب: ١١/ ٦٣٦- ٦٣٧، القاموس المحيط/ ١٠٥٧.

ويعرف مرض الفيل (Elephantiasis) طبيا بداء الفيلاريات اللمفية، وهو مرض طفيلي يمكن أن يصيبَ الإنسان بأي عُمُر ينتقل عن طريق البعوض، ويسببه ديدان شبيهة بالخيوط تعيش في الجهاز اللمفاوي في الجسم، ومن العلامات الواضحة على الإصابة بمرض الفيل هي: تضخم شديد يصيب الذراعين أو الساقين، ومن الممكن أيضاً تضخم الثديين والأعضاء التناسلية، لكنّ تضخم القدمين هو العارض الأكثر شيوعا بينهم، إذ يسبب صعوبة في الحركة وألم شديد في الجسم .[١٣٤]

١٧. المالَنْخوليَ والمَالِيخُوليَا:

قال الثعالبي: "المَالنْخوليَ والمَالِيخُوليَا ضَرْبٌ مِن الجُنُونِ وَهُوَ أن يَحْدُثَ بالإنسانِ أفكارٌ رديئةٌ ويَغْلِبَهُ الحُزْنُ والخَوْفُ ورُبَّما صَرَخ ونطقَ بتلك الأفكارِ وخَلْطة في كلامِه" .[١٣٥]

الواضح من كلام الثعالبي أنَّ المالَنْخولي والمَالِيخُولِيا اضطراب عقلي لدى الإنسان يحصل نتيجة الأفكار السيئة التي تُراوده وتتسلط عليه، ومن أعراضِه: الحُزنُ والخوفُ والصُّراخ، فضلاً عن أخلاطِ الكلام.

وجاء في المعجم الوسيط [١٣٦] ذِكر آراء القدماء والمحدثين في ذلك:

- في رأي القدماء: مرض عقلي من مظاهره فساد التفكير، ينشأ مِن تغلَّبَ الأخلاط الأربعة، وهي السَّوداء، في الدم، وذلك لعجز الطِّحال عن امتصاصها منه.
- في رأي المُحدثين: مرض عقلي من مظاهره اضطراب الوجدان، ويغلُّب الغم والحُزن والقلق وضيق الصدر، والميل إلى التشاؤم وسببه اضطرابات جُثمانية أهمُّها عدم الاعتِدال في نشاط الغُددَ الصُمِّ.

والملاحظ أنّ رأي المُحدثين أقرب إلى ما أورَدَه الثعالبي؛ أمّا صاحبا كتاب الإفصاح [١٣٧] فقد ذكرا تعريفا موافِقاً لما قاله الثعالبي، وأضافا: "وقيل: هو داء ينشأ من السَّوْداء وأكثر حدوثُه في شهر شباط، يُفْسِدُ العقل، ويُقَطِّبُ الوجه، ويُديمُ الحزن، ويُهيم باللّيل ويُخَضِّرُ الوجه، ويُغَوِّر العينين ويُنْحِل البدَن" .[١٣٨]

والمالنخوليا في علم الطِّبِّ: "هي متلازمة اكتِئابية محددة تتمثل بحالة مزاج سوداوية، ودرجة من الحزن العميق والأسى وفقدان الأمل، وعدم القدرة على الاستمتاع بالنشاطات المختلفة، ويطلق على هذه الحالة اسم الاكتئاب" .[١٣٩]

١٨. السِّلُّ:

---

[١٣٢] () ينظر: ٢٣٢.

[١٣٣] () 2/ 715.

[134] () https://www.webteb.com

[١٣٥] () فقه اللغة/ ١٢٨.

[١٣٦] () 2/ 894.

[١٣٧] () 234.

[١٣٨] () م. ن، ص. ن.

[١٣٩] () أمراض نفسية: <https://altibbi.com

جاء على لسان الأصمعي: "السِّلُّ أنْ يَنْتَقِصَ لحمُ الإنسانِ بعد سُعالٍ ومرَضٍ، وَهُوَ الهَلْسُ والهُلاسُ" [١٤٠] من ظاهر هذا التعريف يمكننا القول إنَّ السِّلَ هُزال يصيبُ لحم الإنسانِ بعدَ السُعالِ، فيحدث فقدان الشهية والوزن؛ لأنه داء يَهْزِلَ ويضني الجسم، وسماه الثعالبي (الهَلْسُ) و (الهُلاس)، وهو اسم مرُادِف له. وأصل السين واللام واحد، كما ذكر ابن فارس:

"وهو مَدُّ الشيءِ في رِفْقٍ وخفاءٍ، ثم يُحْمَلُ عليه" [١٤١]، وأرجعَ إليه السُّلال، فقال: "ومنه السُّلال من المرض؛ كأنَّ لحمَه قد سُلَّ سلاًّ منه، وأسَلَّه الله" .[١٤٢]

ومن الجدير بالذكر أنَّ الخليلَ كان قد ضَبَط (السل) بالضم، فقال: "والسُّلُّ والسُّلال: داء يأخذ الإنسانَ ويقتُل، وسُلَّ الرجلُ، وأسَلّه الله إسلالا فهو مسلول" .[١٤٣]

ومعنى أَسلّهُ الله، كما ذكر الفيومي:

"أمرضَه بذلك، فَسُلَّ هو؛ بالبناء للمفعول، وهو مسلول؛ من النوادر، ولا يكادُ صاحبه يَبْرأ منه" [١٤٤] واستكمل قائلاً ومُبيّناً ومُعلِّلاً: "أنّه من أمراض الشباب؛ لكثرةِ الدّم فيهم، وهو قُروحٌ تحدُث في الرِّئةِ" [١٤٥]. وأضاف الفيروزآبادي: بأنَّ هذه القرْحة في الرِّئةِ، إمّا تَعْقِب ذاتَ الرِّئَةِ أو ذاتَ الجَنْبِ، أو زُكام ونوازلٌ، أو سُعال طويلٌ، وتَلْزَمُها حُمَّى هادِية" .[١٤٦]

وقد قال الشاعر عُرْوة بن حِزام: [١٤٧]

بِيَ السُّلُّ أو داءُ الهُيامِ أصابني

فإيّاكَ عَنّي، لا يَكُنْ بِكَ ما بيا

وقد أثَبتَ الطِّبّ الحديث صحة ما ذهب إليه أهل اللغة، فالسّلُ مرض مُعدٍ ينجمُ عن بكتريا تنتقل بالهواء اسمها (mycobacterium tuberculosis) تنقل العدوى بالسّل فقط عندما يتنفس الشخص هواءً مُلوَّثاً من قبل مُصاب بحالة فعالة من المرض، ويكون السُّعال هو العَرَض الأكثر شيوعا، ولكن قد يشتكي المرضى أيضا من حُمّى، وَتَعرُّق ليلي، وخسارة وزن، وشعور بالتوعك [١٤٨].

١٩.الهَلْسُ والهُلاس:

---

[١٤٠] () فقه اللغة/ ١٢٨.

[١٤١] () مقاييس اللغة/ ٤٥٣.

[١٤٢] () م. ن، ص. ن.

[١٤٣] () العين: ٢/ ٢٦٧، وينظر: المخصص: ٢/ ٥١٩، ٥٤٩، لسان العرب: ١١/ ٤٠٧.

[١٤٤] () المصباح المنير/ ٢٣٥.

[١٤٥] () م.ن/ ٢٣٤

[١٤٦] () القاموس المحيط/ ١٠٢٩.

[١٤٧] () ديوانه، وفيه: بي اليأسُ/ ١٤.

[148] ()https://www.msdmanuals.com

عدّه الثعالبي من المُرادِف للسِّلّ [١٤٩] وقد فَضّلنا تحليل هذا اللفظِ لنقفَ على وجه الشبه بين (السِّل) و (الهَلْس) و (الهُلاس).

لقد كان الخليل سبّاقا في القولِ: "الهُلاس: شِبه السُّلال من الهُزال، وامرأة مَهْلُوسة: مَهزولة" [١٥٠] وقد أكد ذلك ابن فارس، وأضاف مُعلّلاً": " كأنّ لحمَه خَفيَ وتوارى" [١٥١] ويكثر (فُعال) في الأدواءِ، كقولنا: الهُلاس [١٥٢] والمفعول منه: "المَهلوس من الرِجال: الذي يأكلُ ولا يُرَى أثرُ ذلكَ في جسمهِ" .[١٥٣]

والبادي ممّا سبق ذكره أَنّ (المَهْلوس) يصبح هزيلاً نحيفاً ضامِرَ الجسم حتى وإن تناولَ الطعامَ، لأَنَّ المرضَ هَلَسَه فَسَلَّه.

٢٠.الشَّهْوَةُ الكَلْبيَّةُ:

تحدّث عنها الثَعالبي، فقال: "الشَّهوْةُ الكَلْبيَة أن يَدومَ جُوعُ الإنسان ثمَّ يأكُلَ الكثيرَ ويَثْقُلَ ذلك عَليهِ فَيَفيئهُ أو يُقيمَهُ" .[١٥٤]

يُفهَم من هذا الكلام أَنَّ الإنسان يطولُ جوعه ثم يُقدمُ على النَّهمِ من الطعامِ بشكل غير طبعي حتى يَثقُلَ عليه الطعام فإمّا يُرجعُه أَو يستقرّ في بطنِه.

وإذا تقصَيْنا أصل الكاف واللام والباء "فهو أصل واحد صحيح يدلّ على تعلُّقِ الشيء بالشيء في شدّةٍ وشدّة جذبٍ" [١٥٥] فصاحب الشهوة الكلبيّة: "يأكل كثيراً بلا شبع" [١٥٦]، أي: بمعنى يتعلّق بالأكل الكثير. فهو الشره المرضي. وهذه الحالة "تسمّى بـ (Bulimia) أي: الجوع الكَلبْي، وهو اضطراب نفسي مرتبط بالطعام وتناوله، ويتمُّ في الشهوة الكَلْبيَّة تناول الطعام بشكل مفرط، ثم تحفيز النَّفسِ على التقيؤ من أجلِ فقدِ الوَزْنِ" .[١٥٧]

والاسم العلمي لهذا المرض هو النّهام العصبي أو بوليميا، هو أحد اضطرابات الأكل يتمثّل بالشراهة عند تناول الطعام التي تتبعُ بالتطهير أو التفريغ، أي: محاولة التخلُّص من الغذاء المُستهلك، ويمكن القيام بذلك عن طريق التقيُؤ الذاتي أو تناول المسهلات .[١٥٨]

٢١.اليَرَقانُ والأَرَقَانُ:

ورَد عن الثعالبي قوله: "اليَرَقانُ والأَرَقانُ هو أَن تَصْفَرَّ عَيْنا الإنسانِ وَلوْنُه لامتلاءِ مرارَتهِ واختلاطِ المِرَّة بدمِه" .[١٥٩]

---

[١٤٩] () ينظر: ص/ ٢٥، من البحث.

[١٥٠] () العين: ٤/ ٣١٧.

[١٥١] () مقاييس اللغة/ ١٠٣٥.

[١٥٢] () ينظر: فقه اللغة/ ١٢٤- ١٢٥، والمخصص: ٦/ ٥٨٩، ومعاني الأبنية في العربية/ ٢٥.

[١٥٣] () لسان العرب: ٦/ ٣٠٠.

[١٥٤] () فقه اللغة/ ١٢٨.

[١٥٥] () مقاييس اللغة/ ٨٧٤.

[١٥٦] () لسان العرب: ١/ ٨٥٣، القاموس المحيط/ ١٥٨، المعجم الوسيط: ٢/ ٨٠٠.

[157] () < https://www.mayoclinic.org.

[158] () wiki < https://www.llar.m.wikipedia.org.

[١٥٩] () فقه اللغة/ ١٢٨.

إنّ الثعالبي ذكر لفظ (اليرَقان) من الفعل (يرق)، ولفظ (الأَرقان) من الفعل (أرق)، إذ يحدث اصفرار في لون العَيْنينِ والجلدِ بسببِ اختلاط المِرَّةِ بالدم.

ولقد أرجع ابن فارس الهمزة والراء والقاف إلى لونٍ من الألوانِ، إذ يقول: "الأَرَقان الذي يصيب الزرع، وهو اصفرار يعتريه، يُقال: زَرْعٌ مأروق وقد أرق" [١٦٠] وكانَ الجوهري قد بيّن أنّ: "الأَرَقَان لغة في اليرَقان، وهو آفة تُصيب الزرعَ، وداء يُصيب الناس" [١٦١] فيصيبه منها الصُّفار في جسدِه [١٦٢]، أمّا الفيروزآبادي فقد قارب كلامه كلام الثعالبي، إذ يقول: "واليرَقان، مُحرَّكة، وهذه أَشْهر: يتغيّر منه لونُ البَدَنِ فاحِشاً إلى صُفرَةٍ أو سَوادٍ بجريانِ الخِلْطِ الأصفَر أو الأسودِ إلى الجلدِ وما يليه بلا عُفُونة" [١٦٣] كما أنّه عَدّه مرضا .[١٦٤]

وجاء في المعجم الوسيط: "اليَرقان: حالة مرضية تمنع الصفراء من بلوغِ المِعى بسهولة، فتختلط بالدم، فتصْفَرُّ بسبب ذلك أَنسجِة الحيوان" .[١٦٥]

وفي علم الطِّبِّ الحديث يسمّى اليرقان (Jaundice) والذي يُدْعى أيضا الصّفار، هو مرض ناجم عن تكون كمية زائدة في الدم من صباغ (Pigment) بُني- مائل الى الصُفرة، فيُسمّى (بيليروبين) Biliroubin. فتراكم هذا الصباغ وترسبه في نسيج تحت الجلد وفي الصَّلَبة، أي: الغطاء الليفي الخارجي غَير الشفاف للعين، يؤدي إلى اصفرار الجلد والعيْنين .[١٦٦]

يمكن أن يحدُثَ اليرَقان إذا كانت هناك مشكلة في الكبد أو في الأقنية التي تنقل الصفراء إلى الأمعاء، حيث يتراكم (البيليروبين) في الجسم ويجعل الجلد بلون أصفر .[١٦٧]

٢٢. القُولَنْج:

جاء على لسان الثعالبي قوله:

"القُولَنْجُ: اعتِقال الطبيعةِ لإنسِداد المِعا المُسّمى قُولونَ بالرّوميَّةِ" .[١٦٨]

عنى الثعالبي بـ (اعتقلَ) أي: حُبِسَ، وما يُمْسِكُ بطنه [١٦٩]؛ بسبب انسدادِ المُصْرانِ، وأشارَ إلى أنَّ (قولون) كلمة رومية، أي: أعجمية.

وإذا كان الثعالبي قد ضبط كلمة (القُولَنْج) بضم القافِ وفتح اللام، فإنّ الفَيروزآبادي قد ضبطها مثله، وأضاف: "القُوَلنجُ: وقد تكسَر لامُه، أو هو مكسور اللام، ويفتح القاف ويُضمُّ: مرض مِعَويٌّ مؤلِم، يَعْسُرُ معه خروج الثُّفل والريحِ" .[١٧٠]

---

[١٦٠] () مقاييس اللغة/ ٥٣.

[١٦١] () الصحاح: ٤/ ١٤٤٥، ١٥٧٠- ١٥٧١، وينظر: لسان العرب: ١٠/ ٥، ٤٦٦.

[١٦٢] () لسان العرب: ١٠/ ٥.

[١٦٣] () القاموس المحيط/ ٨٧٩.

[١٦٤] () م. ن/ ٩٤٣.

[١٦٥] () 2/ 1077.

[166] () https://www.webteb.com

[167] () https://www.msdmanuals.com

[١٦٨] () فقه اللغة/ ١٢٨- ١٢٩.

[١٦٩] () ينظر: لسان العرب: ١١/ ٥٤٨.

وقد أثبت الطب ذلك، فَمتلازمة القولون المتهيج من الاضطِرابات الشائِعة التي تصيب الأمعاء الغليظة، تشمل مؤشرات المرض والأعراض تقلصات البطن والانتفاخ والغازات والإسهال أو الإمساك أو كليهما، وتحتاج متلازمة القولون المتهيج لعلاج طويل المدى؛ إذ إنّها مرض مزمن .[١٧١]

٢٣. الحَصاةُ:

يقول الثعالبي: "الحَصاةُ حجرٌ يتولَّدُ في المثانةِ أو الكُلْيَةِ" [١٧٢]. بعد استِقراء ما حكاه الثعالبي عن (الحصاة) نرى أنّه يشير إلى موضِعها في جسم الإنسانِ، وهو إمّا (المثانة) أو (الكُلْية)، وكان الخليل قد ذكر بأنّ الحصاة: "داء يقعُ في المثانةِ، وهو أَن يخْثُرَ البولُ فيَشْتَدّ حتى يصيرَ كالحَصاةِ وقد حُصِي" [١٧٣]. وبذلك يكون الخليل قد حدّد بوضوح موضع الداء وهو المثانة، وسبب تكوُّن (الحصاة) هو خُثْرَة البولِ، إذ تشبه (الحَصى) المعروف وهذا ما أكده ابن منظور[١٧٤]، والفيروزآبادي [١٧٥]،

"والحَصى: صِغار الحجارةُ، الواحدة منه حَصُاةٌ، والجمع: حَصَياتٌ وحُصِيٌّ" .[١٧٦]

وتعرَف في علم الطِّبِّ بـ (حصَى المثانةِ) Bladder stones تتشكل عندما تتراكم المعادن في المثانة، ومن الممكن أن يصاب الإنسان بها نتيجة عدم تفريغ المثانة بشكل كلي عند التبوّل، إذ يصبح تركيز البول المتبقي بالمثانة بعد التبوّل؛ لِيشكلَ مع المعادن الموجودة تلك الحصَى.[١٧٧]

٢٤. سَلَس البَوْلِ:

وَصَلَنا عن الثعالبي قولَه: "سَلَس البولِ من الإنسانِ البوْلُ بلا حُرقَة" .[١٧٨]

عنى الثعالبي أن يسيلَ البولُ بلا لَذْعةٍ أو أَلمٍ، فينزل بشكل لا إرادي، وبدون أي سيطرة عليه. وإنّ السين واللام والسين يدلّ على سهولة في الشيء، كما قال ابن فارس[١٧٩]، فقولك: سَلِسَ بولُ الرجلِ إذا لم يتهيأ له أن يمسِكَه[١٨٠]. بمعنى: "استرساله وعدم استمساكه، لحدوث مرض بصاحبه، وصاحُبه سَلِسٌ، بالكسرِ"[١٨١] وورد في علمِ الطِّبِّ: سلس البول الذي يُعرَف بالإنجليزية (urinary incontinence)، هو فقدان القدرة على التحكم في المثانة، وهي مشكلة

---

[١٧٠] () القاموس المحيط/ ٢٢٨، وينظر: تاج العروس: ٢/ ٩٠، والإفصاح في فقه اللغة/ ٢٣٧.

[171] ()https://www.mayoclicinic.org
https://ar.m.wikipedia.org

[١٧٢] () فقه اللغة/ ١٢٩.

[١٧٣] () العين: ١/ ٣٢٦، وينظر: المخصص: ٢/ ٥١٦.

[١٧٤] () لسان العرب: ١٤/ ٢٢٧.

[١٧٥] () القاموس المحيط/ ١٢٨٢، وينظر: المعجم الوسيط: ١/ ١٧٩، الإفصاح في فقه اللغة/ ٢٢٨.

[١٧٦] () القاموس المحيط/ ١٢٨٢.

[177] ()https://www.webteb.com , https://ar.m.wikipedia.org

[١٧٨] () فقه اللغة/ ١٢٩.

[١٧٩] () مقاييس اللغة/ ٤٦٧.

[١٨٠] () ينظر: لسان العرب: ٦/ ١٢٨.

[١٨١] () المصباح المنير/ ٢٣٤.

شائعة وغالبا ما تكون محرجة، وتتراوح حدّته بين تسريب البول بين الحين والآخر أثناء السُّعال أو العطس، أو الشعور برغبة ملحّة في التبوُّل بشكل مفاجئ وقوي لدرجة أنّ المريض قد لا يَصِلُ الى دورة المياه في الوقت المناسب [١٨٢]. وقد يكون سلس البول الإلحاحي ناتجاً عن حالة بسيطة مثل إلتهاب، أو حالة أكثر خطورة كاضطراب عصبي أو داء السكري [١٨٣].

٢٥. البَواسيرُ:

يتناول الثعالبي هذا اللفظ، فيقول:

"البواسيرُ في المَقْعَدَةِ أَن يَخْرُجَ دمٌ عَبيطٌ وَرُبَّما كانَ بها نتُوءٌ وغَوَرٌ يَسيلُ مِنْهُ صَديدٌ وَرُبَّما كان مُعَلَّقاً" [١٨٤].

إذا عَلِمْنا أَنَّ المَقْعَدَة هي: السافِلَة من الشخص [١٨٥]، ودمٌ عبيطٌ: طريٌّ [١٨٦]، وغَوَرٌ: مُنْخَفَضٌ[١٨٧]، أَمّا الصَّديدُ فهو ماءُ الجُرْح الرقيق[١٨٨]، ومُعَلّقاً: شديدُ الحُمرةِ أو الغليظُ أو الجامد [١٨٩]، لتبيَّن لنا أنّ الثعالبي كان دقيقا في شرحهِ للبواسير، إذ إنّها تتكوّن من سافِلَةِ الشخص مصحوبةً بالدم الطريّ، ورُبّما يكونُ بها نتوء وعُمق يسيلُ مِنه ماء رقيق، أَو بهِ خُثرة، وقد يكون لونُ هذا الدمِ شديد الحُمرةِ، أو غليظ، أو جامد.

وذهب كل من: الجوهري [١٩٠] والفيروزآبادي [١٩١] إلى أَنَّ البواسير عِلَّة.

وشبّه ابن منظور الباسُوُر بـ (النّاسُور) وصرّح بأنّه أعجمي ويُجمَع: البواسيرُ.[١٩٢]

الباسورُ: "ورمٌ تدفَعُه الطبيعةُ إلى كلِّ مَوْضع في البَدَنِ، يقبَلُ الرُّطوبةَ من المقْعَدَةِ والأُنْثَيَيْنِ والأَشفارِ وغيرِ ذلك، فإن كان في المقعدةِ لم يكن حدوثُه دونَ انفِتاحِ أفواهِ العُروقِ، وقد تُبدَّل السين صاداً، فيقال: باصُور، وقيل غير عربي" [١٩٣].

وتُعرَف البواسير في الإنجليزية بـ (Hemorrhoids) وهي أوردة بارزة ومنتفِخة في فتحة الشرج (Anus) وفي الجزء السفلي من المستقيم، تتكوّن نتيجة لمجهود أثناء عمل الأمعاء، أو نتيجة لضغط شديد على هذه الأوردِة [١٩٤].

---

182 () https://www.mayoclinic.org

١٨٣ () ينظر: https://www.mayoclinic.org

١٨٤ () فقه اللغة/ ١٢٩.

١٨٥ () المعجم الوسيط: ٢/ ٧٥٥.

١٨٦ () القاموس المحيط/ ٩٢٤.

١٨٧ () م. ن/ ٤٧٧.

١٨٨ () م. ن/ ٣١٧.

١٨٩ () م. ن/ ٩٢٤.

١٩٠ () الصحاح: ٢/ ٥٨٩.

١٩١ () القاموس المحيط/ ٣٧٥.

١٩٢ () لسان العرب: ٤/ ٦٨.

١٩٣ () المصباح المنير/ ٥٠، الإفصاح في فقه اللغة/ ٢٣٨- ٢٣٩.

194 () https://www.webteb.com

ومِن أعراض البواسير: ألم شديد، وتَورُّم، والتهاب، وكتلة صلبة بالقرب من الشرج، ونزِف، ويمكن ملاحظة القليل من الدم الأحمر اللامع[١٩٥]، وهذه الأعراض تؤكد ما ذهب إليه الثعالبي.

٢٦. عِرْقُ النَّسَا:

قال الثعالبي: "عِرْقَ النَّسا (مَفْتوحٌ مَقْصورٌ) وَجَعٌ يَمْتَدُّ مِن لَدُنِ الوَرِكِ إلى الفَخْذِ كُلِّها في مَكانٍ مِنْها بالطُّولِ وَرُبَّما بَلَغَ السّاقَ والقَدَمَ مُمْتدّاً" .[١٩٦]

نلحظ في هذا النّصِ أن الثعالبي قد ضبط لفظ (النسى) بفتح النون كما عدّه إسما مقصوراً، ثم حدّدَ مَوضِعَ الألمِ الذي يبدأ من الوَرِك إلى الفَخْذِ طولاً، وقد يصل الألم إلى الساقِ والقَدَم.

أَمّا ابن فارس فقد قال: "النَّسا، عِرْقٌ، والجَمْعُ أَنْساء، والاثنان نَسَيان، ويقولون: هو النَّسا، وهو عِرْقُ النَّسا" [١٩٧] واستَشْهَد بقول الشاعِر:[١٩٨]

فأحذَيْتُه لمّا أَتاني بُقربهِ كعِرْقِ النَّسا لم يُعْطِ بطناً ولا ظهرا

وقد علّل ابن فارس سبب التّسمية، فقال: "لأنَّه مُتَأخِّر عن أعالي البدنِ إلى الفَخذِ مشبّه بالمنسيّ الذي أُخِّر وتُرِكَ" .[١٩٩]

وأكد ابن منظور[٢٠٠] والفيروزآبادي[٢٠١] امتداد العِرْق من الوَرِكِ إلى الكعبِ، وقالا في تثنية (نَسَوان) و (نَسَيانِ).

وجاء في حديث سعد: "رَمَيْتُ سُهَيلَ بن عَمرو يومَ بَدر فَقَطَعْتُ نَساه" .[٢٠٢]

وفي شكوى الإنسانِ منه، نقول: "نَسِيَ الرجلُ يَنْسى نَساً إذا اشتكى نَساه، فهو نَسٍ على فَعِلٍ" .[٢٠٣]

وعزّز الطب الحديث ما ذهب إليه الثعالبي، فعِرق النَّسا المعروف بالإنجليزية (Sciatica)، هو اسم يُطلق على كل ألم ناجم عن تهيُّج أو ضغط شديد على العصب الوركي ويعتبر هذا العصب الأطول في جسم الإنسان، وهو يبدأ من الطرف الأدنى من الحبل الشوكي، أي: من خلفية الحوض، مروراً بالأردافِ والفخذينِ، وصولاً إلى أكف القدمينِ .[٢٠٤]

---

[195] ()https://www.mayoclinic.org

[١٩٦] () فقه اللغة/ ١٢٩.

[١٩٧] () مقاييس اللغة/ ٩٨٨.

[١٩٨] () م. ن. ص. ن.

[١٩٩] () مقاييس اللغة/ ٩٨٨.

[٢٠٠] () ينظر: لسان العرب: ١٥/ ٣٧٤.

[٢٠١] () ينظر: القاموس المحيط/ ١٣٤٤.

[٢٠٢] () النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٥١.

[٢٠٣] () لسان العرب: ٥/ ٣٧٤- ٣٧٥.

[204] ()https://www.webteb.com

المبحث الثاني

ألفاظ العَرَض

وسَمَنْا هذا المبحث بالعَرَض، وعنينا به "أَحداث الدّهرِ، ومنها العرض لأنّه يَعتَرِض، أي: يأخذ فيما عَرَض مِن جسده .[٢٠٥]

وذكر الراغب الأصفهاني أنَّ العَرض: "ما لا يكون له ثبات" [٢٠٦]، والأَمر يعرِض للرجلِ يُبتَلَى به [٢٠٧]، وهذا الأمرُ عَرَض، أي: عارِض، بمعنى زائِل يزول [٢٠٨]، كأَن تقول: عرضَ له عارِض من الحُمَّى وغيرِها، وجَمع العرضِ: أَعراض .[٢٠٩]

والعَرَض في التعريف العلمي: "هو ما يطرأُ على المريض من تغيرٌ أو ظواهر دالة على المَرَض، يستدل عليها بأخذ السيرة المرضية وفحص المريض سريريا" [٢١٠] وهذا يبين لنا أنَّ العَرض ما ينجمُ عن المرَض من تغيُّرات ظاهرة يشعر بها المريض أو أهلَه أو محيطه المهني كالشُّحوب واصفِرار لون الوجه، والحُمَّى، والهُزال، "والآلام والأَورام" .[٢١١]

وبلغ مجموع الألفاظ التي قمنا بتحليلها في هذا المبحث (أثني عشر) لفظاً

١. العِداد:

عرّفة الثعالبي قائلاً: "العِدادُ المرضُ الذي يأتي لوقتٍ معلوم مثل حُمَّى الرِّبعِ والغِبِّ وعاديةُ السُّمِّ" .[٢١٢]

يفهم من كلام الثعالبي أنّ مرض العِداد له مدّة معلومة ومن أمثلته حمّى الرِّبعِ والغِبِّ وعادية السُّمِّ وهي مُرادِفات.

وعرفّه الخليل بأنّه "اهتياج وجع اللّديغ؛ وذلك إذا تمَّت له سنة من يوم لدغ هاج به الألم"[٢١٣] ويكون الخليل بذلك قد عيّن مدّته وأرجع اشتقاقه إلى "الحساب من قِبَل عدد الشهور والأيام، كأنّ الوجعَ يَعُدُّ ما يمضي مِن السّنة، فإذا تمّت عاوَدت الملدوغ ولو قيل عادَتْه لكان صوابا" [٢١٤] ويعضد ذلك أولاً الحديث الشريف: "ما زالتْ اكْلَةُ خيبرَ تُعادُّني" .[٢١٥]

ومعنى قول النبي محمد (:(

---

[٢٠٥] () ينظر: مقاييس اللغة/ ٧٣٠.

[٢٠٦] () مفردات ألفاظ القرآن/ ٥٦٠.

[٢٠٧] () ينظر: لسان العرب: ٧/ ١٩٠.

[٢٠٨] () ينظر: الكليات، الكفوي/ ٦٢٤.

[٢٠٩] () ينظر: لسان العرب: ٧/ ١٨٩- ١٩٠.

[210] ()https://ar.m.wikipedia.org

[٢١١] () المصباح المنير/ ٤٦٤.

[٢١٢] () فقه اللغة: ١٢٧- ١٢٨.

[٢١٣] () العين: ٣/ ١٠٩، الصحاح: ٢/ ٥٠٧.

[٢١٤] () العين: ٣/ ١٠٩، وينظر: المخصص: ٢/ ٥٤٩.

[٢١٥] () النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ١٨٩.

"تُؤذيني وتُراجعُني في أوقات معلومة ويعاوِدُني ألمُ سمها" .[٢١٦]

ثانيا- قول الشاعر: [٢١٧]

يُلاقي في تذكُّرِ آل سَلْمىَ كما يَلْقى السَّليمُ مِن العِدادِ

فعِداد السّم "أن تَعُدَّ له سبعة أيام، فإن مضت رَجَوْت له البُرْءَ، وإذا لم تمضِ، قيل: هو في عِدادِه" .[٢١٨]

٢. حُمّى الرِّبْعِ:

جَعلَ الثعالبي (حمّى الربِّع والغِبِّ وعاديةُ السُّمِّ) من المرادِفات للعداد، ولم يذكر شرحاً عنها في هذا الموضع[٢١٩]، لكنه تحدّث عن حمّى الربع والغب في الفصل الثاني عشر الذي سمّاه: ما يناسبُه في اصطِلاحات الأطبّاء على ألقاب الحُميَّات [٢٢٠]، وقد فَضَلنا تحليلها لنقف على الآراء التي قيلت فيها إذ يقول:

"فإذا كانت- يقصدُ الحُمَّى- تنوبُ يوماً ويومينِ لا ثم تعودُ في الرابعِ فهي الرِّبْعُ" [٢٢١]، وقد جاء كلام الثعالبي موافقا لكلام أغلب أهل الفقه، في أنّ هذه الحُمّى تأتي في اليوم الرابع وأرجعوا الأصل مِن الوِرْدِ، وذلك: "أَن نحبَسَ الإبل عن الماء أربعة أيام ثم ترد اليوم الخامس"، تقول منه: ربَعَتْ عليه الحُمَّى وقد ربُعَ الرجلُ فهو مربوع" .[٢٢٢]

وجاء في الحديث الشريفِ: "أَغِبُّوا عيادةَ المريضِ وأَربِعُوا إلاّ أن يكون مغلوباً"[٢٢٣] فقوله "أَربِعُوا، أي: دعوه يومين بعد العيادةِ وأْتوه اليوم الرابع" .[٢٢٤]

وتُعرف حمّى الرّبع بالانجليزية (Quartan Fever) وهي شكل من أشكال الملاريا إذ تظهر الحُمّى في فترة ثلاثةِ إلى أربعة أيام، ومن هنا يأتي اسم الرِّبْع، تنتقل عن طريق لدغات إناث البعوض المصابة من جنس الأنوفيلة، تشمل الأعراض حمّى تتراوح من ٤٠ إلى ٤١ درجة مئوية تقريبا وتحدث بشكل دوري على فترات ٧٢ ساعة . [٢٢٥]

٣. الغِبِّ:

---

[٢١٦] () لسان العرب: ٣/ ٣٤٨.

[٢١٧] () البيت بلا نسبة في العين: ٣/ ١٠٩، الصحاح: ٢/ ٥٠٧، المخصص: ٢/ ٥٤٩، لسان العرب: ٣/ ٣٤٨.

[٢١٨] () العين: ٣/ ١٠٩، المخصص: ٢/ ٥٤٩.

[٢١٩] () فقه اللغة/ ١٢٧، ينظر/ ٣٤، من هذا البحث.

[٢٢٠] () فقه اللغة/ ١٣٠.

[٢٢١] () م. ن، ص. ن.

[٢٢٢] () ينظر: العين: ٢/ ٩٢، الصحاح: ٣/ ١٢١٢، مقاييس اللغة/ ٤١٨.

[٢٢٣] () النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ١٩٠.

[٢٢٤] () لسان العرب: ٨/ ١١٩.

[225] () https://wikipedia.org.

قال الثعالبي: "فإذا كانَتْ- يقصد الحُمّى- تنوبُ يوماً ويوماً لا فَهي الغِبُّ" .[٢٢٦]

إنّ أصل الغين والباء يدلّ على زمان وفترةٍ فيه [٢٢٧]، ومن ذلك: "غبّت الإبل تغِبُّ غبًّا، وتعني: إذا شربت الإبل يوماً وغبّت يوما، يُقال شَرِبت غِبا [٢٢٨] "والغِبّ من الحُمّى ما تأخذ يوما وتدع يوما... وهو مشتق من غِبِّ الوِرْدِ؛ لأنها تأخذ يوما وتُرفِّهُ يوما، وهي حُمّى غِبّ على الصفة للحُمّى" .[٢٢٩]

ويبدو لنا ممّا سبق أنّ الغبّ حُمّى متقطعة بدليل ما قيل عنها في علم الطّب: "هي نمط من أنماط حدوث الحُمّى، يتميز هذا النمط بوجود ارتفاع في درجة الحرارة لعدة ساعات، يليه فاصل من انخفاض عودة درجة الحرارة إلى طبيعتها، ويحدث هذا النمط من الحُمّى عادة أثناء الإصابة بالأمراض المعدية، ويعتمد تشخيص الحُمّى المتقطعة على ثلاثة: السيرة المرضية، والفحص الجسمي، والفحوصات المعملية مثل: تحليل الدم، زرع الدم" .[٢٣٠]

٤. عاديّة السُّمِّ:

عطفها الثعالبي على (الغِبِّ)، وجعلها من أمثلةِ العِدادِ .[٢٣١]

وقد قمنا بتحليلها لنعرف كنهها، وهي مركبة من لفظتي (عادية) و (السُّمِّ) مضاف إليه، فالعادية: "شُغل من أشغال الدهرِ يَعْدوك عن أمرِك،- أي: شُغْلِك" [٢٣٢]. أمّا (السُّمِّ) فقد ذكرها الثعالبي بضم السين، ويمكن القول: (السَّمِّ والسِّمِّ) بمعنى: القاتل، وجمعها: (سِمام) [٢٣٣] "والسّامة بتشديد الميم، فهي ذوات السُّمومِ من الهَوامِ" [٢٣٤]، ومنه حديث ابن عباس (:(

"اللّهمَّ إنّي أعوذُ بك من كلِّ شيطان وهامَّة، ومن كلِّ عين لامّةْ، ومن شرِّ كلِّ سامَّة" .[٢٣٥]

"السّامّة: ما يَسُمُّ ولا يَقتُلُ مثل العقرب والزُّنبور ونحوهما، والجمع (سوَام)" .[٢٣٦]

ومن خلال ما تمّ عرضه سابقا تبين لنا أن (عادِية السُّمّ) هي الحُمّى التي تصاحب المسموم سواء أكان هذا السُّم ناتجاً عن لدغةِ العقرْبِ والزُّنبورِ والثعابين، أو ناتجاً عن تناولِ مادةٍ سامة، وهذه الحُمّى تأتي على شكل نوباتٍ وفتراتٍ متقطعةٍ، ولذلك جعلها الثعالبي من أمثلةِ العِدادِ، وهذه الحُمّى تْمنَعُ المُصاب من مزاولةِ أمورِ حياتهِ.

٥. الحلج

---

[٢٢٦] () فقه اللغة/ ١٣٠.
[٢٢٧] () ينظر: مقاييس اللغة/ ٧٦٩.
[٢٢٨] () تهذيب اللغة: ٨/ ٢٦، الصحاح: ١/ ١٩٠، لسان العرب: ١/ ٧٤٤.
[٢٢٩] () تاج العروس: ١/ ٤٠٣.
[230] () https://ar.m.wikipedia.org.
[٢٣١] () ينظر: ص/٣٤ من البحث.
[٢٣٢] () مقاييس اللغة/ ٧١٩.
[٢٣٣] () ينظر: لسان العرب: ١٢/ ٣٥٢، تاج العروس: ٨/ ٣٤٧.
[٢٣٤] () لسان العرب: ١٢/ ٣٥٢.
[٢٣٥] () النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤٠٤.
[٢٣٦] () م. ن، ص. ن، لسان العرب: ١٢/ ٣٥٢.

عرَّف الثعالبي الحَلَج، فقال: "الحَلَج أَن يشتكيَ الرجلُ عِظامَه مِن طولِ تعَبٍ أَو مَشْيٍ" [٢٣٧]. قبل الدخول إلى هذا العَرَض الذي يصيبُ الإنسانَ وهو (الحَلَج)، لا بدّ لنا أَن نكشِفَ عن بعضِ الأقوال التي وردت عن علماء اللُّغةِ في هذا اللفظِ، فقد قال الأزهري [٢٣٨] والفيروزآبادي [٢٣٩] : "حَلَجَ: إذا مشى قليلاً قليلاً"، أي: "باعَدَ بينَ خُطاه" [٢٤٠]، وكان للأزهري إضاءة طيّبة في ذلك فقد قال: "الذي سَمعْتُه من العربِ الخَلَجُ في السَّيرِ، يُقال: بينَنا وبينَهم خَلْجَةٌ بعيدةٌ، قال: ولا أُنكِرُ الحاء بهذا المعنى، غيرَ أَنَّ الخَلَج، بالخاء أكثر وأَفشَى من الخَلَج" .[٢٤١]

أمّا ما يتعلّق بورود اللفظ عن الثعالبي بـ (الحاء واللام والجيم) فيبدو لنا أَنَّه (الخَلَجُ) وليس (الحَلَج)، وكذا اللفظ عند الأزهري [٢٤٢] وابن منظور [٢٤٣] والفيروزآبادي[٢٤٤]، وتعريفه عندهم: "الخَلَجُ بالتحريكِ: أَن يَشْتكيَ الرجلُ لحمَه وعظمَه من عملٍ يَعملهُ أو طولِ مشي وتعب". وهذا ما جاء في المعجم الوسيط .[٢٤٥]

ويمكننا القول إنَّ الإنسانَ الذي يشعر بالأَلم في عظامِه بسبب التعب الناتج عن العمل لساعات طويلة أو المشي لمسافاتٍ بعيدة يؤدي به إلى التباعد بين خطاه فنراه بطيء الحركة متمايلاً في مشيتِهِ.

ويحدث الخَلَج في الظَّهر فيشتكي الإنسان من آلامٍ ممّا يعيقُ حركته وقد تمتد هذه الآلام إلى الساق وإلى ما تحت الرُّكبة .[٢٤٦]

٦. التّوصيم:

في تعريف التوصيم يقول الثعالبي: "شِبْهُ فتْرةٍ يَجِدُها الإنسانُ في أَعْضائِه" .[٢٤٧]

لكي يتضح لنا تعريف الثعالبي للتوصيم لابدّ أن نقِف على معنى لفظ (فترة) التي أشارَ إليها، فالفاء والتاء والراء يدل على ضَعْفٍ في الشيءِ [٢٤٨]. أمّا الواو والصاد والميم: "أصل صحيح يدلّ على كسرٍ وضَعْفٍ"[٢٤٩]، وإن قُلْتَ: "أَجِدُ توصيماً في جسدي، أي: تكسيراً..."[٢٥٠]، وهو الفترة والكسَل في الجَسد، ويُقال: "وَصَمَتْهُ

---

[٢٣٧] () فقه اللغة/ ١٢٨.
[٢٣٨] () تهذيب اللغة: ٤/ ٩١.
[٢٣٩] () القاموس المحيط/ ٢١٠.
[٢٤٠] () لسان العرب: ٢/ ٢٧٤.
[٢٤١] () تهذيب اللغة: ٤/ ٩٢، وينظر: لسان العرب: ٢/ ٢٧٣- ٢٧٤.
[٢٤٢] () تهذيب اللغة: ٧/ ٣١.
[٢٤٣] () لسان العرب: ٢/ ٢٩٨.
[٢٤٤] () القاموس المحيط/ ٢١٢.
[٢٤٥] () ينظر: ١/ ٢٤٨.
[246] ()<https://www.webteb.com
[٢٤٧] () فقه اللغة/ ١٢٨.
[٢٤٨] () ينظر: مقاييس اللغة/ ٨٠٥.
[٢٤٩] () م. ن/ ١٠٥٥.
[٢٥٠] () العين: ٤/ ٣٧٧.

الحُمّى"، [٢٥١]، أي: آلَمَتْهُ فتألَّمَ [٢٥٢]، وعبّر عن ذلك الراجز أبو محمد الفَقعسي، فقال :[٢٥٣]

لم يَلْقَ بُؤساً لَحمُه ولا دَمُه ولم تَبِتْ حُمّى به تُوَصِّمُهْ

وفي الحديث:" وإن نامَ حتى يُصْبِحَ أَصبَحَ ثقيلاً مُوَصَّماً .[٢٥٤] "فيصبِحُ وقد أصابَه التعب والتواني والفُتور والتوصيم هو الإعياء أو التعب وبالإنجليزية (Fatigue) حالة في الإنسانِ، تَقع على العديدِ من الأوصافِ التي تتراوح بين الخمول العام في نشاط الفردِ، إلى أَنواع محددة من الشعور بالتعب العضلي الناتج عن عمل معين، ويمكن أن يكونَ الإعياء جسدياً أو ذهنيا. ويعتبر الإعياء عَرَضاً من الأعراض، لأنَّ المريض هو الذي يلاحظه ويخبر عنه في الدرجة الأولى وليس الآخرونَ مَن حوله .[٢٥٥]

٧. العَلَزُ:

قال مُصَنِّف كتاب فقه اللغة: "العَلَزُ القَلَقَ في الوَجَعِ" .[٢٥٦]

"إنَّ العين واللام والزاء أُصَيلٌ يدلُّ على اضطرابٍ من مرضٍ" [٢٥٧] وكان الخليل قد شبهه بـ "رعدةٍ تأخذُ المريض كأنّه لا يستقِرُّ من الوجع"[٢٥٨] وقال الجوهري: "وقد عَلِزَ بالكسرِ يَعْلِزُ عَلَزاً، وبات فلانٌ عَلِزاً، أي: وَجِعاً قلِقاً لا ينامُ" [٢٥٩] قال الشاعر في أعرابية ترثي ابنها :[٢٦٠]

وإذا لَه عَلَزٌ وحَشْرَجَةٌ ممّا يجيشُ بهِ مِن الصَّدْرِ

بمعنى: قلق وخِفّةٌ وهَلَعٌ يصيبُ الإنسانَ [٢٦١]. ويعضدُ ذلك ما جاء في حديث علي (□): "هل ينتظِرُ أهلُ بَضاضَةِ الشَّبابِ إلاّ عَلَزَ القَلَقِ" .[٢٦٢]

ومن الأعراض التي تظهر على صاحبِهِ: "الحُمَّى يدخُل عليها السُّعال والصُّداعُ ونحوهما".[٢٦٣]

---

[٢٥١] () الصحاح: ٥/ ٣٠٥٣.

[٢٥٢] () لسان العرب: ١٢/ ٧٦٢.

[٢٥٣] () البيت في الصحاح: ٥/ ٣٠٥٣ ولسان العرب، ١٢/ ٧٦٣.

[٢٥٤] () النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ١٩٤.

[255] ()https://ar.m.wikipedia.org

[٢٥٦] () الثعالبي/ ١٢٨.

[٢٥٧] () مقاييس اللغة/ ٦٦٩.

[٢٥٨] () العين: ٣/ ٢١٤.

[٢٥٩] () الصحاح: ٣/ ٨٨٧.

[٢٦٠] () البيت في الصحاح: ٣/ ٨٨٧، ولسان العرب: ٥/ ٤٤٣، من غير عزو.

[٢٦١] () ينظر: القاموس المحيط/ ٥٤٢.

[٢٦٢] () النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٢٨٧.

وعلى ما يبدو أَنَّ العَلَز هو الخوف والقلق الشديد، ويُعْرَف بـ (Nosophobia)، هو نوع من المَرَض النفسي يسبّبه شعور حاد بالخوف من احتمال أي إصابة بالمرض، وهناك عدة أعراض مرتبطة بهذه الفوبيا فتظهر دائماً مع شعور ملح بالحاجة للذهاب للطبيب للقيام بفحص طبي، وفي الوقت نفسِه تشعر بالقلق والخوف من احتِمال الاصابة بمرض خطير مثل أمراض القلب والإيدز، حتى بعد تأكيد الطبيب بأن المريض لا يعاني من أي خطر.

ومن أعراض الخوف من المرض: الشعور بالغثيان، والتعرُّق المفرط وزيادة سرعة ضربات القلب والشعور بالدُّوار، والتنفُّس بسرعة، واضطِرابات في النوم .[٢٦٤]

---

[٢٦٣] () لسان العرب: ٥/ ٤٤٣.

[264] ()https://dailymedicalinfo.com

٨. العِلَّوصُ:

ذكر الثعالبي تعريفَه، فقال: "العِلَّوْصُ الوَجَعُ مِن التُّخمَة" .[٢٦٥]

إذا قلت: "عَلَّصَتِ التُّخمَة في مَعِدَتِه تعليصاً، وإنَّ بهِ لَعِلَّوْصا، وإنّه لَمعلُوص وعِلَّوص، أي: مُتْخَم" [٢٦٦]، وقد يُوصَف به، فيقال: "رَجُلٌ عِلَّوْصٌ، فهو على هذا اسم وصفة" [٢٦٧]. وأشار الجوهري إلى أَنَّ العِلَّوْصِ: "وَجَعٌ في البطنِ، مثل العِلَّوْز" [٢٦٨]، وبذلك يكون "العِلَّوْز لغة في العِلَّوْص، وهو الوجَعُ الذي يُقال له: اللَّوَى من أوجاعِ البطنِ" [٢٦٩]، وهذا ما أكده ابن سيده .[٢٧٠]

ويُعرَف العِلَّوص حالياً باسم (انسِداد الأمعاء) lleus وهو غياب مؤقَّت لحركات التَّقلُّص الطبيعية في جدار الأمعاء، ويُعدّ استعمال الأدوية، وخصوصاً المسكنات من الأسباب الشائعة لحدوث العِلَّوص، وقد يكون بسبب التهاب الزائدة أو قصور الغُدَّة الدَّرقية، وتَنطوي أعراضه على حدوث تَطبُّل في البطن ناجم عن تجمُّع الغاز والسوائل الشعور بالغثيان والقيء والإمساك الشديد ونقص الشهية والمغص .[٢٧١]

٩. الخِلْفَةُ:

أورد الثعالبي تعريفها فقال: "الخِلْفَةُ أن لا يَلْبَثَ الطَّعامُ في البَطْنِ اللُّبْثَ المُعتادَ بل يخرُجُ سريعاً وهو بِحالِهِ لم يَتغيَّر مَعَ لَذْعٍ ووَجَعٍ واخْتلافٍ صَديدِيّ" .[٢٧٢]

قدّم لنا الثعالبي توضيحاً كاملاً للخِلْفَةِ التي تحصل في بطنِ الإنسانِ، والتي تعرفُ عندنا بـ (فَساد المعدة من تناولِ طعامٍ ما)، وما يُصاحبها من أوجاعٍ، والأصل فيها: خَلَف اللَّبَنُ وغيرهُ خُلُوفاً- إذا تغيرَ طعمُهُ وريحهُ..، وخَلَفَ النبيذُ إذا فَسُدَ..[٢٧٣]. والمخلوفُ على وزن (مَفْعول) "الذي أصابَتْه خِلْفَةٌ ورقةُ بطن، وأصبحَ خالِفاً، أي: ضعيفاً لا يشتهي الطعام" [٢٧٤]، فيقال: أضربت نفسهُ عن الطعامِ من مرضٍ [٢٧٥]، وقد أجمعَ بعضُ اللغويين على أَنَّ الخِلْفَة هي الهَيضَة [٢٧٦]، وربّما هي من أعراض الهيضة التي سبق الحديث عنها في هذا المبحثِ" .[٢٧٧]

---

[٢٦٥] () فقه اللغة/ ١٢٨.

[٢٦٦] () العين: ٣/ ٢١٥، المخصص: ٢/ ٥٣٩- ٥٤٠، ٢١٥، لسان العرب: ٧/ ٦٣.

[٢٦٧] () لسان العرب: ٧/ ٦٤.

[٢٦٨] () الصحاح: ٣/ ١٠٤٦.

[٢٦٩] () م. ن: ٣/ ٨٨٧، وينظر: لسان العرب: ٥/ ٤٤٤.

[٢٧٠] () ينظر: المخصص: ٢/ ٥٣٤.

[٢٧١] () ينظر: https://www.msdmanuals.com

[٢٧٢] () فقه اللغة/ ١٢٨.

[٢٧٣] () ينظر: تهذيب اللغة: ٧/ ١٧٠- ١٧١.

[٢٧٤] () لسان العرب: ٩/ ١١١.

[٢٧٥] () لسان العرب: ٩/ ١١٢.

[٢٧٦] () ينظر: لسان العرب: ٩/ ١١١، القاموس المحيط/ ٨٢٤، تاج العروس: ٦/ ٩٧، المعجم الوسيط: ١/ ٢٥١.

[٢٧٧] () ينظر ص/٧ من البحث.

وها هو علم الطب يعزّز ما ذهب إليه الثعالبي وبعض اللغويين بأنَّ الخِلْفَة هي الإسهال المتكرر، فعندما تكون المعدة مُلَوّثة، يُصاب الشخص باضطِراباتٍ وخَلَلٍ في الهضمِ ووظائفِ الامعاءِ، مما يؤدي لحدوث الإسهال وتغيّر لون البِراز ورائحته، وقد يصاحب تلَوّث المعدة ارتفاع بسيط في درجة الحرارة، وغالباً ما يحدث هذا الارتفاع إذا كان السبب هو الإصابة ببردٍ في المعدة .[٢٧٨]

١٠. الدُّوارُ:

على لسانِ الثعالبي ورد قولُه: "الدُّوارُ أن يكونَ الإنسانُ كأَنَّه يُدارُ بِهِ وتُظْلِمَ عيْنُهُ وَيَهُمَّ بالسُّقوطِ" .[٢٧٩]

جاء كلام الثعالبي مرتباً لحدثِ الدُّوارِ الذي يصيب الشخص، فالأول بإحساسهِ كأنَّ الأشياء تَدور حولهَ، الثاني ظلام عَيْنيهِ. والثالث يوشِك على السُّقوط، وإنَّ الدال والواو والراء أصل واحدٌ يدلُّ على إحداقِ الشيء بالشيءِ من حواليه، والدُّوارُ في الرأسِ هو من الباب، كما ثبت ذلك ابن فارس [٢٨٠]، وأضاف، "يُقال: ديَر بهِ وأُديرَ بهِ، فهو مَدورٌ به، ومُدارٌ به" [٢٨١]، وقوله: ديرَ به، أي: غُشيَ عليه [٢٨٢]، وذكر ابن منظور [٢٨٣] والفيروزآبادي [٢٨٤] (الدّوار) بضم الدّال وفتحها، ومعناه: شِبه الدّوَرانِ يأخذ في الرأسِ، والدُّوار على وزن (فُعال)، يكثرُ في الأدواءِ [٢٨٥]. ويستعمل مصطلح الدّوار لوصف العديد من الأحاسيس مثل: الدوخة الدّورانية، وهي تعني وجود محفز فسيولوجي غير اعتيادي لجهاز التوازن الدهليزي أو مرض مُعيّن في هذا الجهاز، أي هو عَرَض ولكنّه مؤشر على وجود اضطراب ما في جهاز التوازن، ومن علامات الدُّوار: تَحرُّك العيْنَيْنِ الذي يسمّى الرأرأة، وانعدام التوازن، والغثيان والقيء، وشحوب في لون الوجه .[٢٨٦]

١١. التَشَنُّجُ

ورد عن الثعالبي قولهُ: "التَّشَنُّجُ أَنْ يتَقَلَّصَ عُضْوٌ مِن أَعضائِهِ" .[٢٨٧]

عَنى الثعالبي بقوله من أعضائِهِ، أي: من جسمِ الإنسانِ وكان الخليل قد خصّ هذه الأعضاء في قوله: "تَشَنُّج الجِلدِ والأصابعِ كلِّها" [٢٨٨]. وهذا ما أكده ابن فارس في ذكر أصلِ

278() https://www.webteb.com

٢٧٩() فقه اللغة/ ١٢٨.

٢٨٠() ينظر: مقاييس اللغة/ ٣٥٠.

٢٨١() م. ن، ص. ن.

٢٨٢() ينظر: العين: ٢/ ٥٨.

٢٨٣() لسان العرب: ٤/ ٣٤٢.

٢٨٤() القاموس المحيط/ ٤١٩.

٢٨٥() ينظر: فقه اللغة/ ١٢٥، المخصص: ٦/ ٥٨٩، معاني الأبنية في العربية/ ٢٥.

٢٨٦() ينظر: https://www.webteb.com وينظر: https://www.msdmanuals.com

٢٨٧() فقه اللغة/ ١٢٨.

٢٨٨() العين: ٢/ ٣٥٨.

الشين والنون والجيم إذ عدّها كلمة واحدة، وهو التشَّنج، أي: التَّقَبُض في جلدٍ وغيره [٢٨٩]، وربما قالوا: "شَنِجَ أَشْنَج، وَشَنِجٌ مُشَنَّجٌ، والمشّنَّجُ أشدُّ تَشْنيجاً" [٢٩٠]. ويد شِنِجَةٌ: ضَيِّقةُ الكفِّ [٢٩١]، قال الشاعر :[٢٩٢]

قامَ إليها مُشنِجُ الأَناملِ أَغْنَى، خَبيثُ الرِّيحِ بالأَصائِلِ

فهو تقبض عضلي عنيف غير إرادي [٢٩٣]، ويسمّى تشنج العضلات بالإنجليزية (Muscle cramps)، وهو حَدَث مُفاجِئ ومؤلِمَ يعكس انكماشاً غير طوعي لعضلة واحدة أو أكثر، يُمكن أَنْ يظهر الأَلم أثناء الراحة ويسبب الاستيقاظ من النوم، أو أَن يظهر أثناء ممارسة النشاط الجسدي ويسبب صعوبة في أداء هذه المهمة .[٢٩٤]

وقد تكون تشنُّجات العضلات إحدى أعراض وجود خَلَل في وظيفة الجهاز العصبي .[٢٩٥]

١٢. الشُّخوصُ:

في حديث الثعالبي عن معناه، يقول: "الشُّخوصُ أَنْ يكونَ مُلْقىً لا يَطْرِفُ وهو شاخِصٌ" .[٢٩٦]

يُفهم من كلام الثعالبي أَنّ الإنسانَ الذي يكون ملقى على الأرض ولا يُحرِّكُ جفونَه في النَّظَرِ، يُقال عنه: به شُخوص، "فالشين والخاء والصاد يدلُّ على ارتفاع في شيء، ومنه شخوص البصر".[٢٩٧]

فالفعل (شَخَص) والمصدر (الشُّخوص)، وتحصَل هذه الحالة عند الموتِ أَيضاً، فقد قال ابن منظور: "وشَخَصَ الرَّجلُ ببصرِه عندَ الموت يَشْخَصُ شُخُوصاً: رَفَعَه فلم يَطْرِف" .[٢٩٨]

بمعنى: "ارتفاع الأَجفان إلى فَوق وتَحديد النّظرِ وانزعاجه" .[٢٩٩]

وربّما يحدث الشّخوص بسببِ صدماتِ الرأسِ. وتسمى هذه الحالة في الطِّب (Oculogyric crisis) وتعني أزمة تدوير المُقْلَة أو نوبة شخوص البصر، وهي رد فعل خللي

---

[٢٨٩] () ينظر: مقاييس اللغة/ ٥١٦.
[٢٩٠] () م. ن، ص. ن.
[٢٩١] () ينظر: لسان العرب: ٢/ ٣٥٩، تاج العروس: ٢/ ٦٥.
[٢٩٢] () البيت بلا نسبة في تهذيب اللغة: ١٠/ ٢٨٧، ولسان العرب: ٢/ ٣٥٨ وتاج العروس: ٢/ ٦٥.
[٢٩٣] () المعجم الوسيط: ١/ ٤٩٨.
[٢٩٤] () ينظر: https://www.webteb.com
[٢٩٥] () ينظر: https://www.msdmanuals.com
[٢٩٦] () فقه اللغة/ ١٢٨.
[٢٩٧] () مقاييس اللغة/ ٥٣١.
[٢٩٨] () لسان العرب: ٧/ ٥٢.
[٢٩٩] () النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤٥٠، لسان العرب: ٧/ ٥٢.

التوتر تجاه بعض الأدوية أو الحالات الطبية، وتتميز أزمة تدوير المُقْلَة بالإنحِراف المطول واللاإرادي للعيون تجاه الأعلى، ويمكن أن يَظهر الصَّرْع في شكل نوباتٍ تدوير المُقلة .[٣٠٠]

وقد سبق الحديث عن الصَّرْع في المبحث الأوْل .[٣٠١]

الخاتمة:

يُدرَج هذا البحث ضمن تطبيق نظرية التحليل الدّلالي على فصل من فصول كتاب فقه اللغة وسر العربية، وهو كتاب غني بأثماره في بستان التراث العربي الأصيل، والذي ألفه الثعالبي في القرن الخامس من الهجرة.

وقد كشف البحث عن نتائج عكست قدرة عقول أئمة اللغة على تشخيص الأمراضِ والأَعراضِ، ووصف كل حالةٍ مرضية وما يرافقها من علاماتٍ وأوجاعٍ، وسنثبت تلك النتائج مستندين على إضاءاتٍ بعد تفحصنا لكل اسم ذكره الثعالبي، وهي:

١. تبين لنا أن الاسماء التي ذكرها الثعالبي تجمع بين ما كان منها مرَض أو عَرَض ووجَع.
٢. اكتفى الثعالبي بذكر اسم المرضِ والوَجَع وتعريفهما، ولم ينسب الأقوال إلى أصحابها.
٣. ربّما يتراود إلى ذهن القارئ عند قراءته لهذا الفصلِ السؤال الآتي: لماذا لم يعتمد الثعالبي الترتيب الهجائي في سرد الألفاظ، والجواب على هذا السؤال نقول وبعد معايشتنا لكل لفظ أورده الثعالبي: إنَّ هذا العالِم اللغوي يتمتع برؤية ثاقبة في حشد ألفاظ هذا الفصل، وهي أنه بدأها بذكر المرض العام (الوَباء) فعقبه بذكر (العِداد) وهو المرض الذي تكون مدّته معلومة، وأعطى أمثلة له كحّمى الرِّبعِ والغِبِّ وعادية السُّمِّ ثم ذكر أمراض الجسم عامة وختمها بأمراضِ أَسفَلِ البطنِ: كالقولنج والحصاة وسلس البول والبواسير.
٤. رتّب (العِلّوص والهَيضة والخِلْفة) متتابعاتٍ؛ لأنّها متعلقة بمنطقة البطنِ.
٥. ذكر (الدُّوار والسُّبات والفالِج واللَّقوة والتَّشَنج) مرتبة الواحدة بعد الأخرى، لأنها متعلقة باضطراب حركات المُصاب.
٦. واعتمد التتالي أيضاً في ألفاظ (السّكْتَة والشخوص والصَّرْع) نظراً لأنها تخص ما يلحظه الإنسان من علاماتٍ على المصاب والتي يظهر فيها وكأنّه مُلْقى لا يَطْرِف له جفْنٌ.
٧. الترادف في الألفاظ:
   - العِداد مثل حُمّى الرِّبْع والغِبِّ وعاديةُ السُّمِّ.
   - ذات الجَنب وهي الشَّوْصة.
   - السِّلُّ وهو الهَلْسُ.
٨. أمراض الجهاز التنفسي هي: (ذات الجَنْبِ، ذاتُ الرِّئَةِ، السِّلُّ)
   - فذات الجنبِ تصيب الغِشاء المحيط بالرِّئة، ومن أعراضِها الألم الناخِس في الأضلاع.
   - ذات الرِّئَة حالة التهابية تصيب الرِّئة نفسها، وهي أشد خطورة مِن ذات الجَنْب.
٩. الأمراض النفسية: الكابوس، المالَنْخولي.
١٠. الأمراض الباطنية: الهَيْضة، الخِلْفَة، الاستِسقاء، الفَتْق، القُولَنج.

---

[300] () wiki<https://ar.m.wikipedia.org.

[٣٠١] () ينظر، ص/ ١٤، من البحث.

١١. أمراض المفاصل: الدّوالي، داء الفيل، عِرق النَّسا.
١٢. أمراض الجهاز البولي: الحصّاة، سَلَس البَوْلِ.
١٣. عَنى أئمة اللغة بالريح، أي: الوَرَم المعروف في وقتنا الحاضِر.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: الكتب المطبوعة:

١. الإفصاح في فقه اللغة: عبد الفتاح الصّعيدي، حسين يوسف موسى، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥ه= ٢٠٠٤ م.
٢. تاج العروس من جواهر القاموس: محب الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي (ت ١٢٠٥ه)، ط١، المطبعة الخيرية، مصر ١٣٠٦ه= ١٨٨٧م.
٣. التحليل اللغوي في ضوء علم الدّلالة، د. محمود عكاشة، ط١، دار النشر للجامعات- مصر، ١٤٢٦ه = ٢٠٠٥م.
٤. تهذيب اللغة: ابو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ ه)، اشراف: محمد عوض مرعب، علق عليها: عمر سلامي، عبد الكريم حامد، تقديم: فاطمة محمد أصلان، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢١ه= ٢٠٠١ م.
٥. جمهرة اللغة: ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١ ه)، مكتبة المثنى، بغداد، ط١، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٤٥ه = ١٩٢٦م.
٦. ديوان عُروة بن حِزام، جمع وتحقيق وشرح: انطوان محسن القوال، ط١، دار الجيل- بيروت، ١٤١٦ه= ١٩٩٥م.
٧. شَذرات الذهب في أخبار مَن ذهب، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ ه)، دار المسيرة، بيروت، ١٣٩٩ه= ١٩٧٩م.
٨. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ه)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧= ١٩٨٧م.
٩. علم الدَلالة: د. أحمد مختار عمر، ط١، مكتبة دار العروبة للنشر والإعلان، الكويت، ١٤٠٢ه= ١٩٨٢م.
١٠. العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ه)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ه= ٢٠٠٣ م.
١١. فقه اللغة وسر العربية: أبو منصور بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩ه)، تحقيق: د. عمر الطباع، ط١، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٤٢٠ه= ١٩٩٩م.
١٢. في التحليل الدلالي، دراسة تطبيقية على الفصحى المعاصرة، علي ابراهيم محمد، ٢٠١٧، على الموقع: http://aliibrahimprof.blogspot.com/2017/12/1.html
١٣. القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ه)، تقديم وتعليق: أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي (ت ١٢٩١ه)، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٣٠ه= ٢٠٠٩م.
١٤. الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤ه)، قابله على نسخة خطية وأعدّه للطبع ووضع فهارسه: د. عدنان

درويش، محمد المصري، ط٢، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٩ه = ١٩٩٨م.
١٥. لسان العرب: ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت ٧١١ه)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مراجعة: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ه= ٢٠٠٣م.
١٦. المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، (ت ٤٥٨ه)، تحقيق: د. عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤٢٦ه = ٢٠٠٥م.
١٧. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أبو العباس أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت ٧٧٠ه)، عناية: عادل مرشد، ط١، دار المؤيد، بيورت، ١٤٢٥ه= ٢٠٠٥م.
١٨. معاني الأبنية في العربية: د. فاضل صالح السامرائي، ط١، كلية الآداب، جامعة الكويت، ١٤٠١ه= ١٩٨١م.
١٩. معجم علم اللغة النظري: محمد علي الخولي، مكتبة لبنان، ١٤٠٢ه= ١٩٨٢م.
٢٠. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، قام بإخراجه: ابراهيم مصطفى، احمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، المكتبة الإسلامية، استانبول، تركيا، مطابع دار المعارف، مصر، ١٣٩٢ه= ١٩٧٢م.
٢١. مفردات ألفاظ القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت ٤٠٦ه)، تحقيق: صفوان عدنان داؤودي، ط٤، دار القلم، دمشق، ١٤٣٠ه= ٢٠٠٩م.
٢٢. مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ه)، عناية: د. محمد عوض مرعب، فاطمة محمد أصلان، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢ه= ٢٠٠١م.
٢٣. النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري الموصلي (ت ٦٠٦ه)، تحقيق: محمود محمد طناحي، طاهر أحمد الزاوي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٨٣ه= ١٩٦٣م.
٢٤. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان (ت ٦٨١ه)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٩٨ه= ١٩٨٧م.

ثانياً: الرسائل والأطاريح الجامعية

١. العلاقات الترابطية في كتاب اشتقاق الأسماء للأصمعي (ت ٢١٦ه) هالة عبد الغني محمد علي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل/ ٢٠٠٥م.

ثالثاً: الشبكة العنكبوتية:

1. https://altibbi.com أمراض نفسية
2. https://ar.m.wikipedia.or
3. https://dailymedicalinfo.com
4. https://mawdoo3.com
5. https://mgaa//.com مقال كتابة راندا عبد الحميد
6. https://www.emro.who.int. word health organization media center News Press archive 2010.
7. https://www.mayoclinic.org Troke
8. https://www.msdmanuals.com

9. https://www.webteb.com Neurology
10. https://www.who/world health oragnization. 20 حزيران /يونيو، 2019 . Detailc.